دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	عوامل نصب الأسماء في القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	علي، عبدالمتعال محجوب محمد
مؤلفين آخرين:	الزاكي، محمد آدام(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1999
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 235
رقم MD:	662221
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	إعراب القرآن، نحو القرآن، نصب الأسماء، السور و الآيات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/662221

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الباب الثانى

الفصل الأول

إنّ وأخواتها

إنّ وأخواتها :-

إنّ وأخواتها حروفٌ تدخل على الجملة الاسمية فيسمى الاول اسماً لها والثانى خبراً لها .وقد اختلف النحاة فى عددها ، فاكثر النحويين أنها خمسة . قال السيوطى[1] .

((من نواسخ الابتداء الاحرف الخمسة المشبهة بالفعل وعددتها خمسة كما صنع سيبويه والمبرد فى (المقتضب) وابن السراج فى (الاصول) وابن مالك فى(التسهيل) لاكما صنع اخرون[2]، لان : (إنّ وأنّ) واحدة وانما تكسر فى مواضع وتفتح فى مواضع وان كانتا غيرين فالثانية فرع الاولى))[3] .

وقد بوّبَ لها ابن مالك فى كتابه : المساعد على تسهيل الفوائد بعنوان : باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر ، وسمّاها الزمخشرى فى المفصل وابن الحاجب فى الكافية : الحروف المشبهة بالفعل ، وصنع صنيعه السيوطى فى شرحه على الألفية المسمى ب : (البهجة المرضية) .

وهى حروف مشبهة بالأفعال :((فى كونها رافعة وناصبة حرف اختصاصها بالأسماء وفى دخولها على المبتدأ والخبر وفى بنائها على الفتح وفى كونها ثلاثية ورباعية وخماسية كعدد الأفعال[4] .

والمبرّد يذهب الى أنّ(إنّ) وأخواتها حروفٌ مشبهةٌ بالأفعال لأنها لاتدخل إلا على الأسماء .

وفيها معنى الأفعال ،قال :[5] ((فهذه الحروف مشبهةٌ بالأفعال ، وانما أشبهتها لأنها لاتقع إلا على الأسماء وفيها المعانى من التّرجىّ والتمنى التى عباراتها الأفعال وهى فى القوة دونها ، ولذلك بُنيتْ أواخرُها على الفتحِ كبناءِ الواجبِ الماضى)) .

---

(1) همع الهوامع ١٤٨/٢

[2] بعض النحويين عدها ستة كما فعل ابن مالك فى آلفيته وعدها ابن هشام ثمانية فى (شذور الذهب) .

[3] همع الهوامع ١٤٨/٢

٤ البهجة المرضية للسيوطى ص ٣٦

٥ المقتضب ١٠٨/٤

هل الحروف عاملة ؟

« أصل كل حرفٍ أن يكون عاملاً : فإذا وجدت حرفاً غير عامِل فسبيلك أن تسأل ، فإن قيل فما بال حروفٍ كثيرةٍ لاتعمل ؟ قلنا لانجد حرفاً دخل على جملةٍ قد عمل بعضها في بعض ، وسبق إليها عملُ الابتداء أو نحوه ، وكان الحرف داخلاً لمعنىً في الجملةِ لالمعنىً في اسمٍ مفردٍ ، فاكتفى بالعامل السابق قبل هذا الحرف ، وهو الابتداء ونحوه ، وذلك نحو: هل زيدٌ قائمٌ ؟ ونحوه : أعمرٌو خارجٌ ؟ في الاستفهام ، فإنّ الحرفَ دخلَ لمعنىً في الجملة »[1].

وقد ذهب السيوطي إلى أنّ العمل أصلٌ في الأفعال فرعٌ في الأسماء والحروف ، قال السيوطي : [2] ((العمل أصلٌ في الأفعال فرعٌ في الأسماءوالحروف ، فما وجد من الأسماء والحروف عاملاً فينبغي أن يُسْأَلَ عن الموجبِ لعملِه ، كذا في شرحِ الجمل)).

متى يعمل الحرف :

(كلّ حرفٍ اختصّ بشيءٍ ولم يتنزّل منزلة الجزء منه فإنه يعمل ، ذكره الجزولي في (حواشيه) ونقله ابنُ الخيّار في (شرح الدرة الألفية) قال وقوله : لم يُنزّل إلى آخره .. محترز به من (قد) و(السين)و (لام) التعريف ، فإنهنّ مختصاتٌ ، ولم يعملن ، لأنهنّ كالجزء مما يلينه ،، [3]

الحروفُ العاملةُ :

((فأماعدة الحروف العاملة فثمانية وثلاثون حرفاً ، ستةٌ منها تنصبُ الاسم وترفع الخبر وهي إنّ وأخواتها ، وأربعة تنصب الفعل بنفسها وهي أن ولن وكي وإذن وخمسةٌ تنصب نيابة وهي الفاء والواو واو ولام كي والجحود وحتى ، وثمانية عشر تجر الاسم وخمسة تجزم الفعل[4]) .

---

[1] نتائج الفكر للسهيلي ص ٧٤

[2] الأشباه والنظائر ٢/٢٣٨

[3] الأشباه والنظائر للسيوطي ٢/٢٤٥

[4] المصدر السابق نفسه ص ١٣

وإنّ وأخواتها اختصت بالاسم ولم تكن كالجزء منه ، لذا عملت ، قال الجزولى [1] ((كل حرفٍ يلى الفعل مرةً والاسم مرة أُخرى فأصله ألاّ يعمل ، وما اختص بالاسم أو الفعل ، ولم يكن كالجزء منه، وجب أن يعمل ، وإنّ وأخواتها مما يختصّ بالاسم لا كجزءٍ منه فأصلها أن تعمل)).

عمل (إنّ) وأخواتها :-

لاخلاف بين النحاة أن (إنّ) وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الاسم ، وإنما الخلاف فى عملها فى الخبر ، فالبصريون يرون أنها ترفعه ، والكوفيون يقولون إنها لم تفعل فى الخبر شيئاً بل هو - أعنى الخبر - باقٍ على رفعه قبل دخول إنّ وليس تفصيل هذا الخلاف .. من بحثنا لذا وجبَ السكوتُ عنه .

تقديم المنصوب على المرفوع فى باب إنّ :

الأصلُ فى الأفعال المتعدية أن يتقدم المرفوعُ (الفاعل) قبل المنصوب (المفعول) لأنّ طلب الفعل للمرفوع (الفاعل) قبل المنصوب (المفعول) ، ويجوز فيها أن يتقدم المنصوبُ على المرفوع . ولما كانت إنّ وأخواتها فروعاً على الأفعال المتعدية ، قُدّم المنصوبُ فيها على المرفوع حطاً لها على درجة الأفعال ، قال السيوطى[2] ((وإنما قدم المنصوب فى هذا الباب على المرفوع فرقاً بينها وبين الفعل ، فالفعل من حيث كان الأصلَ فى العملِ جرى على سَنَنِ قياسِه فى تقديمِ المرفوعِ على المنصوبِ إذ كانت رتبةُ الفاعلِ مقدمةً على المفعول وهذه الحروف لما كانت فروعاً على الأفعال ومحمولةً عليها جُعلت بينهما بأن قدم المنصوب على المرفوع حطاً لها على درجة الأفعال ، إذ تقديمُ المفعولِ على الفاعلِ فرعٌ وتقديمُ الفاعلِ أَصْلٌ)) .

وقُدّمَ المنصوبُ على المرفوعِ فى باب (إنّ) ((لأنها شابهت الأفعالَ المتعديةَ معنىً لطلبها الجزئين مثلها ، وشابهت مطلقَ الأفعالِ لفظاً ، وكانت مشابهتها للأفعال

---

[1] المقدمة الجزولية ص ١٠٩

[2] قال السيوطى فى همع الهوامع : ٢/١٥٥ ولاخلاف بين الفريقين أنها الناصبة للاسم واختلف فى الخبر ، فمذهب البصريين أنها الرافعة له أيضاً ومذهب الكوفيين أنها لم تعمل فيه شيئاً ، بل هو باقٍ على رفعه قبل دخولها ».

٣ الأشباه والنظائر ٢/٢٢٥

أقوى من مشابهة (ما) الحجازية[4] ، فجعل عملها اقوى بأن قدم منصوبها على مرفوعها ، لأن عمل الفعل الطبيعي أن يرفع ثم ينصب ، فعكسه عمل غير طبيعي فهو تصرف في العمل[1])) .

((ولما كانت معاني هذه الحروف في أخبارها أشبهت الأخبارُ العُمُدَ فرفعتْ ، وأشبهتِ الأسماءُ الفضلاتِ فنَصَبَتْ))[2] .

أوجهُ الشبهِ والاختلاف بين إنّ وأخواتها وكان : –

ولهن شبه (بكان) وأخواتها في((لزوم المبتدأ والخبر والاستغناء بهما ، فعملت عملَها معكوساً ، ليكونَ معهنَّ كمفعولٍ قُدّمَ وفاعلٍ أُخّر تنبيهًا على الفرعية ، ولأنّ معانيَها في الأخبار فكانت كالعُمُدِ والأسماء كالفضلات فأعطيا إعرابيهما[3])) .

في باب كان لا يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم وفي باب إن لا يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم وفي باب إن لايجوز تقدمه الا اذا كان الخبر ظرفاً او جاراً ومجروراً قال الطرزي[4] ((لايجوز تقديم الخبر على الاسم في هذا[5] الباب كما جاز في باب (كان)إلاّ إذا وقع ظرفاً نحو : إنّ في الدار زيداً وإنّ أمامك راكباً وفي التنزيل .

﴿ إنّ في ذلك لعبرةً ﴾[6] ﴿ إنّ إلينا إيابهم ﴾[7] ﴿ ٨

وجاز هذا التقديم – تقديم الخبر – في باب كان ولم يجز هنا : ((فإنّها حروفٌ عملت عمل الأفعال ، ولم تقو قوتَها ، فتتصرف في معموليها بتقديمٍ وتأخيرٍ ، كما تُصَرَّفَ في معمولي الأفعال)).[9]

---

(1) الكافية لابن الحاجب ٢/٤٦٦ .

(2) (ما) الحجازية تعمل عمل ليس ؛ ترفع الاسم وتنصب الخبر كقوله تعالى (ماهذا بشراً) .

(3) المقرب لابن عصفور ص ١١٧.

(4) التسهيل لابن مالك ص ٦١ .

(٤) المقرب ص ٥٣٣ (٥) نلاحظ أن النحاة يطلقون لفظ (ظرف) على الظرف والجار والمجرور وكما هو واضح في تمثيل الطرزي

(٦) الآية ٢٦ من سورة النازعات (٧) الاية ٢٥ من سورة الغاشية (٨) شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٤٧٣ .

(٩)التبصرة والتذكرة ١/٢٠٣

« ولايجوز أن يؤخر اسمها ويقدم خبرها لأنه تحولف بها طريق الفعل إذ كانت مشبهةً به وليست بأفعالٍ ، فلا تتصرّف في معمولها كما لاتتصرّف في أنفسها[٨] ».

فلانها مشبهة بالافعال - وليست بافعال حقيقية - ولم تقو قوتها ، لذا لم يتصرف في معمولها بتقديم الخبر وتاخير الاسم الا اذا كان الخبر ظرفاً فيجوز تقديمه.

⑧ التبصرة والتذكرة للصيمري ١/ ٢٠٣

جدول فى بيان إنّ واخواتها

الجملة	الحرف الناسخ	اسمه	خبره
١- إنّ اللهَ غفورٌ	إنَّ	اللهَ	غفورٌ
٢- علم خالد أنّ الفرجَ قريبٌ	أنَّ	الفرجَ	قريبٌ
٣-المسافةُ قريبةٌ لكنّ الجوَّ حارٌ	لَكنَّ	الجوَّ	حارٌ
٤-كأن السيارةَ سهمٌ	كأنَّ	السيارةَ	سهمٌ
٥-ليتَ المسلمين متآخون	ليتَ	المسلمين	متآخون
٦-لعل التاجرَ أمينٌ	لعلَّ	التاجرَ	أمينٌ

١- إنّ

أوجه إنّ :-

لها ثلاثة اوجه هى :

١- التوكيد كقوله تعالى[١]:﴿ إنّ الله غفور رحيم ..﴾ وقوله :[٢] ﴿ إنّ الله سميع عليم﴾ ، [٣] ﴿ إنّ الله عزيز حكيم ﴾ ..

٢- التعليلْ : ((أثبته ابن جنى من النحاة وكذا أهل البيان))[٤] .

٣- بمعنى (نعم) في قوله تعالى ﴿ إنّ هذان لساحران ﴾ ((واستضعفه الفارسى بدخول اللام فى خبر المبتدأ ، وهولا يجوز الافى الضرورة .

وقيل جاء على لغة بنى الحارث فى استعمال المثنى بالالف مطلقاً [٥] .

وفى غير الاية الكريمة تاتى بمعنى (نعم) ، قال أبوحيان[٦] : ((والصحيح أنّ (إنّ) تراف (نعم) فتكون حرف جوابٍ ولايكون لها اسم)) .

((ونرى أنّ التوكيد هو أصل معانيها وأكثرها استخداماً فى القران الكريم ودليلنا على ذلك أنّ المفسرين قد عدوا التعليل قسماً من التوكيد)) .[٧]

مواضع كسر همزة (إنّ) :-

هناك ضابطٌ وضعه ابن هشام فيما تجىْ فيه الهمزة مكسورة او مفتوحة أو يجوز فيه الأمران ، قال[٨] : ((تتعين إن المكسورة ، حيث لايجوز أن يسد المصدُر مسدها ، و أنّ المفتوحة حيث يجب ذلك ،ويجوز ان إن صَحّ الاعتباران)) .

تكسر إنّ فى عشرة مواضع[٩] :

(١) أن تقع فى الابتداء نحو[١٠] ﴿ إنّا انزلناه ﴾ ومنه[١١] : [١٢] ((ألاَ إنّ أولياءَ الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون)) .

٢- أو تالية لحيث نحو ((حيث إنّ زيداً جالسٌ)) .

٣- أو لإذ (جئتك إذ إنّ زيداً أميرٌ) .

---

(١) من الآية ٢٠ من سورة المزمل (٢) من الآية ١ من سورة الحجرات (٣) من الآية ٧١ من سورة التوبة (٤) البرهان ج٤ ص ٢٢٩ (٥) البرهان للزركشى ٢٢٩/٤ (٦) النكت الحسان ص٢٨٨ (٧) الحروف العاملة فى القرآن الكريم لهادى عطية ص ٣١ (٨) أوضح المسالك ج١ ص ٣٣٣ (٩) انظر أوضح المسالك ٣٤٤/١ (١٠) من الآية ١ من سورة القدر (١١) وبعضهم يعبر عن هذا الموضع فيقول: إذا وقعت بعد (ألاَ) الاستفتاحية . (١٢) من الآية ٦٢ من سورة يونس .

٤ – أو لموصول نحو : [١] ((ما إنّ مفاتحه لتنوء)) بخلاف الواقعة فى حشو الصلة ، نحو : جاء الذى عندى إنّه فاضلٌ . وقولهم : لا أفعله ما إنّ حراءَ مكانه ، إذ التقدير ماثبت ذلك ، فليست فى التقدير تالية للموصول .

٥– أو جواباً لقسم نحو : [٢] ((حم . والكتابِ المبين . إنّا أنزلناه)) .

٦– أو محكيةبالقول نحو [٣] : ((قال إنى عبدا لله)).

٧– أو حالاً نحو [٤] ((كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإنّ فريقاً من المؤمنين لكارهون))

٨– أو صفة ، نحو : مررت برجل انه فاضل .

٩– أو بعده عامل علق با للام نحو : [٥] ﴿ والله يعلم إنّكَ لرسولُه ، والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون ﴾ . ((والملاحظ هنا أنّ (إنّ) تكررت فى موضعين .

١٠ – أو خبراً عن اسم ذات نحو : زيدٌ إنّه فاضلٌ ، ﴿ إنّ الله يفصلُ بينهم ﴾ [٦]

الفعل (شهد) بمنزلة القسم :–

(شهد) يأتى بمنزلة القسم فتكسر همزة (إن) بعده وقد بوب سيبويه – رحمه الله – لذلك بقوله : [٨] هذا باب آخر من أبواب (إن) تقول : اشهد انه لمنطلق ، فاشهد بمنزلة قوله : والله إنه لذاهب وإن غير عامله فيها لأن هذه اللام لاتلحق ابداً إلا فى الابتداء ، الاترى انك تقول : اشهد لعبد الله خير من زيد ، فصارت إن مبتدأة حين أدخلت فيه اللام ، فاذا ذكرت اللام هنا لم تكن إلا مكسورةً ، كما أن عبدا لله لايكون ههنا إلا مبتدأ ، ولوجاز أنْ تقولَ : أنّكَ لذاهبٌ لقلت أشهد بذلك ، فهذه اللام لاتكونُ إلاّ فى الابتداء ، وتكون بمنزلة والله ، ونظيرُ ذلك قول الله عز وجل : [٩] ﴿ والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون ﴾ [١]

---

[١] من الآية ٧٦ من سورة القصص

(٢) الآيات ١، ٢،٣ من سورة الدخان

(٣) من الآية ٣٠ من سورة مريم وتمامها آتانى الكتاب وجعلنى نبياً

٤) الآية ٥ من سورة الأنفال

(٥)من الآية ١ من سورة المنافقون

(٦) من الآية ١٧ من سورة الحج : (إنّ الذين آمنو والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا)

(٧) ذكر هذه الوجه فى رقم (٩) قبله

(٨) الكتاب . ٤٧٣/١

[٩] من الاية ١ من سورة المنافقون

وقال عز وجل [1] ﴿ فشهادةُ أحدِهم أربعُ شهاداتٍ با لله إنَّه لمن الصادقين ﴾

(إنّ) فى القران الكريم :

استعملت إنّ عاملةً فى القرآن الكريم فى نحو ألفٍ وأربعمائةٍ وخمسين مرة ، وأَذْكُرُ مواضع قليلة من هذا الكم الهائل :

١- قال تعالى [2] ﴿ إنّ ا لله على كل شيء قدير ﴾ .

٢- [3] ﴿ إنّ ا لله اصطفى لكم الدين فلاتموتُنَّ إلاّ وأنتم مسلمون ﴾ .

٣- [4] ﴿ إنّ ا لله لايخفى عليه شيء فى الأرض ولافى السماء ﴾ .

٤- [5] ﴿ وماتنفقوا من شيء فإنّ ا لله به عليم ﴾ .

٥- [6] ﴿ إنّ أوّل بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً ﴾

٦- [7] ﴿ إنّ ا لله لايظلم مثقال ذرة ﴾.

٧- [8] ﴿ إنّ فى ذلك لآية لقومٍ يتفكرون ﴾.

٨- [9] ﴿ إنّ فرعونَ علا فى الأرض وجعل أهلها شيعاً ﴾.

٩- [10] ﴿ وهبنا لداودَ سليمانَ نِعْمَ العبدُ إنّه أوّاب ﴾ .

١٠- [11] ﴿ إنّا فتحنالك فتحاً مبينا ﴾ .

١١- [12] ﴿ إنّ ا لله هو الرزاقُ ذو القوة المتين ﴾ .

---

(١) من الآية ٦ من سورة النور (٢) من الآية ٢٠ من سورة البقرة (٣) من الآية ١٣٢ من سورة البقرة (٤) الآية ٥ من سورة آل عمران (٥) من الآية ٩٢ من سورة آل عمران (٦) من الآية ٩٦ من سورة آل عمران

(٧) من الآية ٤٠ من سورة النساء (٨) من الآية ١١ من سورة النحل (٩) من الآية ٤ من سورة القصص (١٠) الآية ٣٠ من سورة (ص) (١١) الآية ١ من سورة الفتح (١٢) الآية ٥٨ من سورة الذاريات

١٢- [١] ﴿ إنّ المجرمين فى ضلال وسعر ﴾.

١٣- [٢] ﴿ قل إنّ الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ﴾ .

١٤-[٣] ﴿ قل إنّ الموتَ الذى تفرون منه فإنّه ملاقيكم ﴾ .

١٥- [٤] ﴿ إنّ للمتقين مفازاً ﴾ .

ونلاحظ فى الآية لأخيرة أنّ اسم إنّ هو (مفازا) وهو نكرة وسوّغ الابتداء بها مجىء الخبر وتقدمه عليها جاراً ومجروراً (للمتقين)كما نلاحظ أيضاً فى القرآن بعامة - أنّ اسم (إنّ) يكون ضمير منفصلاً فى كثير من المواضع مثل :

١- [٥] ﴿ عسى الله أنْ يأتينى بهم جميعاً إنّه هو العليم الحكيم ﴾.

٢- [٦] ﴿ رب إنّهنّ أضللن كثيراً من الناس ﴾ .

٣- [٧] ﴿واذكر فى الكتاب إدريسَ إنهّ كان صدّيقاً نبيا﴾ .

٤- [٨] ﴿ وإنّك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ﴾.

٥-[٩] ﴿ ربنا اكشف عنا العذابَ إنّا مؤمنون ﴾.

٦-[١٠] ﴿ وإنّه لذكرلك ولقومك وسوف تسألون﴾.

بطلان عمل (إنّ) وأخواتها :-

أ/ اتصالها بـ (ما) الحرفية .

يبطل عمل (إنّ) وأخواتها إذا اتصلت بها (ما) الحرفية ، قال ابن مالك :[١١]

((لما كان عمل هذه الحروف العمل المخصوص ، لأجل شبهها بـــ (كان) فى الاختصاص بالمبتدأ والخبر ، وكان الاختصاص مفقوداً بتركيبها مع (ما) .

---

[١] من الآية ٤٧ من سورة القمر (٢) الآيتان ٤٩ ، ٥٠ من سورة الواقعة (٣) من الآية ٨ من سورة الجمعة (٤) الآية ٣١ من سورة النبأ (٥) من الآية ٨٣ من سورة يوسف (٦) من الآية ٣٦ من سورة إبراهيم (٧)الآية ٥٦من سورة مريم (٨) الآية ٧٣ من سورة المؤمنون (٩) الآية ١٢ من سورة الدخان (١٠) الآية ٤٤ من سورة الزخرف (١١) شرح الكافية الشافية ٤٧٩/١

فتصيرُ جائزةَ الدخول على الفعل والاسم ، بطل عملها لعدم اختصاصها إلاّ (ليتما) فإنّ اختصاصها بالمبتدأ والخبر باقٍ ، فَأُعْمِلَتْ وأُهْمِلَتْ)) .

وهو نفس ما رآه ابن هشام – بطلان العمل – في اللمحة البدرية ، قال : [1]

((ويشترط لإعمال هذه الحروف شرط ، وهو ألاّ تقترن بها (ما) الحرفيه ، فان اقترنت بها زال اختصاصها بالجمل الاسمية ، وصارت حرف ابتداء تدخل على كل من الجملتين ، ووجب إبطال العمل لزوال الاختصاص . فمن دخولها على الجمل الاسمية قوله تعالى :[2] ﴿ إنّما اللهُ إلهٌ واحد﴾ [3] ﴿ أنّما إلهُكم إلهٌ واحد ﴾ وقال الشاعر :[4]

* لعلما أنت حالم *

ومن دخولها على الجمل الفعلية قوله تعالى : [5] ﴿ إنّما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ [6] ﴿ واعلموا أنّما غنتم من شيء ﴾ ، [7] ﴿ كأنّما يساقون إلى الموت ﴾ .

ب/ تخفيفها : –

ببطلان عمل (إنّ) وأخواتها كذلك بالتخفيف ، ((ثم إن كان الحرف المخفّف (إنّ) المكسورة جاز الإهمال والإعمال ، والأكثر الإهمال نحو: [8] ﴿ إن كُلُّ نفس لمّا عليها حافظ ﴾ فمن خفف ميم (لمّا) وأما ، من شددها فإن نافية بمعنى (إلاّ) ، ومن إعمال المخففة قراءة بعض السبعة[9] ﴿ وإنْ كلاً لما ليوفيهم ربك أعمالهم ﴾ [10] قرأ الحرميان وأبوبكر بالتخفيف)) [11] .

---

[1] ص ٢٩ ، ٣٠.

(٢) من الآية ١٧١ من سورة النساء

(٣) من الآية ١١٠ من سورة الكهف

(٤) وقبله : تَحَمَّلْ وعالج ذات نفسك وانظرن أبًا جعل .. ، والقائل هو : ابن كراع كما نسبة سيبويه (الكتاب ٢٨٣/١).

(٥) من الآية ٢٨ من سورة فاطر

(٧) من الآية ٦ من سورة الأنفال

(٨) الآية ٤ من سورة الطارق .

[9] قال ابن الجزرى فى النشر ١١٩/٣ (واختلفوافى (وإن كلاً فقرأ نافع وابن كثير بإسكان النون وقرأالباقون بتشديدها)(فالحجة لمن شدد أنه أتى بالحرف على أصل مابنى له فنصب به الاسم والحجة لمن خفّف أنه جعلها مخففة من المثقّلة لأنها المشبهة بالفعل) الحجة للفارسى ص ١٩٠

[10] من الآية ١١١ من سورة هود

[11] شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٣٤٥

دخول اللام في خبر إن : –

قال ابن عصفور في المقرّب [12]: ((وانفردت (إنّ) من بين سائر أخواتها بدخول اللام في الخبر إذا كان اسماً أو فعلاً مضارعاً أو ماضياً غير متصرف نحو (نعم وبئس) أو ظرفاً أو مجروراً أو جملة ، فإن كان ماضياً متصرفاً لم يجز دخولها عليه ..

ودخول هذه اللام في خبر (إن ّ) لازم إذا كانت (إنّ) مخففة ، قال ابن جني : [1]((وإذا كانت (إنّ) المشددة ، فأنت في إدخال اللام في الخبر مخير تقول[2]: إنّ زيداً قائم ، و(إن ّ) زيداً لقائم ، فإذا خففت (إنْ) لزمت اللام وذلك قولك :إنْ زيدا لقائم ، (وان كل نفس لما عليها حافظ) [3] فعلوا ذلك لئلا تلتبس (إنّ) المؤكدة بـ (إن) النافية في قوله عز وجل ﴿إنِ الكافرون إلاّ في غرور﴾ [4] فهذه بمعنى ما))[5] ولكن لم أدخلت هذه اللام في خبر (إن ّ) المخففة دون سائر أخواتها ؟ أثار هذا التساؤل ابن جني ثم أجاب بقوله: [6] ((فالجواب :إنها إنّما اختصت بخبر المكسورة من قبل أنّ كل واحدة من اللام ومن (إنّ) يجاب بها القسم ، وذلك قولك : والله إنّ زيداً قائم ، والله لزيد قائم ، فلما اشتركا في هذا الوجه ، وكانت كل واحدة منها حرف توكيد ، أُدخلت اللام على خبر إنّ للمبالغة في التوكيد)).

ولكن لماذا قدمت (إنّ) وأخرت اللام ؟((لأنَّ (إنّ) لها أخواتٌ وجبَ تقديمُها ، وهي : ليتَ ولعلَّ وكأنَّ ، واللامُ لا أُختَ لها ، فَغُيّرت المنفردةُ وتُركتْ ذاتُ الأخوات لتكونَ كأخواتها . الآخَر : أنّ (إنّ) عاملةٌ واللام ليست عاملةً ، فما كان عاملاً قَوِيَ بالتقديم للعملِ ، لأنّ العاملَ أصلُه التقديم فكانت اللام بالتأخير أولى))[7]

---

[12] ص ١١٨

[1] سر صناعة الإعراب ٣٧٧/١

[2] قال ابن مالك : وخفّفت (إنّ) فقلّ العملُ * وتلزمُ اللامُ إذا ما تُهْمَلُ (شرح ابن عقيل ٣٧٧/١)

[3] الآية ٤ من سورة الطارق

[4] من الآية ٢٠ من سورة الملك

* ومعنى الآية : ما الكافرون إلا في غرور .

[5] سر صناعة الإعراب ٣٧٦/١

[6] الأمالي النحوية لابن الحاجب ٢٣/٤

٢ – أنّ :-

أنَّ بفتح الهمزة أختٌ من أخوات إنّ (بالكسر) ، و هما شيء واحد ، وقد مضى قولِ السيوطيّ ، ولا بأسَ من إعادتِه هنا للمناسبة ، قال السيوطى[١] ((إنَّ أنَّ واحدةٌ وإنّما تكسر فى مواضع وتفتح فى مواضع ، وإنّ كانتا غيرين فالثانيةُ فرعُ الأولى)) ..

إذاً فأنّ المفتوحة الهمزة فرع إنّ المكسورة ، وكلاهما للتوكيد ، وكما لإنّ مواضع تكسر فيها فإنّ لـ (أنّ) مواضع تفتح فيها .

تفتح همزة إنّ اذا وقعت موضع اسم مفرد ، وإنّ وأخواتها ستة إذا ذكرت (إنّ) وخمسة اذا استغنى عن (أنّ).. كما فعل سيبويه – رحمه الله – إذ قال[٢] : هذا باب الحروف الخمسة ، ((لأنّ فتحَ همزة (أنّ) يَعْرِضُ بوقوعِها موقعَ اسمٍ مفردٍ ، وإذا سَلِمَتْ من ذلك كُسِرَتْ همزتُها))[٣] .

ومما يوضح هذا الأمر –وقوع إنّ موقع اسم مفرد ماذكره المبرد تحت هذا العنوان :

الفرق بين إنّ وأنّ :-

قال المبرد[٤] ((اعلم أنّ (إنّ) مكسورة بلفظها ، فعمل عمل الفعل المتعدى الى مفعول ، فاذا كانت (إنّ) مفتوحة فهى و صلتها فى موضع الأسماء دون الأفعال ، لأنّها مصدرٌ والمصدرٌ إنّما هو اسمٌ وذلك قولُك : بلغنى إنطلاقُك ، وتقولُ علمت أنك منطلق ، أى : علمت انطلاقَك ، وكذا أَشهدُ بأنَّكَ قائمٌ ، أى أشهدُ على انطلاقِك وبقيامِك)) .

---

[١] همع الهامع ١٤٨/٢

[٢] الكتاب ٢٧٩/١

[٣] شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٧١/١

[٤] المقتضب ٣٤٠/٢

مواضع فتح همزة أنّ :-

تفتح فى تسعة [1] مواضع هى :-

١/ أن تقع فاعلاً نحو : [2] ((او لم يكفهم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم))

٢/ أو مفعولة غير محكية نحو : [3] ﴿ولاتخافون أنّكم أشركتم﴾.

٣/ أو نائبة عن الفاعل نحو [4] ﴿ قل أوحى إلىّ أنّه استمعَ نفرٌ من الجنّ فقالوا إنّا سمعنا قرآنا عجباً ﴾ .

٤/ أو مبتدأ نحو [5] ﴿ ومن آياته أنّكَ ترى الأرض خاشعةً فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ﴾.[6] ﴿ فلولا أنّه كان من المسبّحين . للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون ﴾ .

٥/ أو خبراً عن اسم معنى غير قول ولاصادق عليه خبرها نحو[7] : اعتقادى أنّه فاضل ، بخلاف ((قولى إنّه فاضل .. (واعتقادى زيد إنّه حق) .

٦/ أو مجرورة بالحرف نحو : [8] ((ذلك بأنّ الله هو الحقّ)) .

٧/ أو مجرورة بالإضافة نحو : [9] ﴿فوربّ السماءِ والأرضِ إنّه لحقٌّ مثلَما أنّكم تنطقون ﴾

٨/ أو معطوفة على شىء من ذلك نحو [10] ﴿ يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمتُ عليكم وأنّى فضلتكم على العالمين ﴾ .

٩/ أو ميدلةً من شىء من ذلك نحو[11] ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم﴾

---

[1] انظر أوضح المسالك لابن هشام ٣٣٧/١

[2] من الآية ٥١ من سورة العنكبوت ، والتقدير : أو لم يكفهم إنزالنا

[3] من الآية ٨١ من سورة الأنعام والتقدير ولاتخافون إشراككم

[4] الآية ١ من سورة الجن

[5] من الآية ٣٩ من سورة فصلت والتقدير : ومن آياته رؤيتك الأرض ، فتكون رؤيتك مبتدأ .

[6] الآيتان ١٤٣، ١٤٤من سورة الصافات . والتقدير : فلولا كونه من المسبحين ، كونه : مبتدأ .

[7] والتقدير من : اعتقادى فضله ، فضلُه خبر المبتدأ .

[8] من الآية ٦٢ من سورة الحج .

[9] من الآية ٢٣ من سورة الذاريات ، والتقدير مثل نطقكم .

[10] الآية ٤٧ من سورة البقرة . والتقدير : و تفضلكم فتكون معطوفة على منصوب (نعمتى)

[11] من الآية ٦٧ من سورة الأنفال .

أنّ في القران الكريم :

جاءت (أنّ) مشددة في القرآن الكريم عاملة النصب في ثلاثمائة واثنين موضعاً. منها :

١/ قوله تعالى : [1] ﴿ وَبَشِّرِ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جناتٍ تجرى من تحتها الانهار ﴾ . فاسم أنّ في الآية هو :(جناتٍ) وتقدم الخبر عليها جاراً ومجروراً . (لهم) .

٢/ ﴿ إن اللهَ لايستحى أن يضرب مثلاً مابعوضة فما فوقها ، فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّهَ الحقّ من ربهم ﴾ [2] .

٣/ ﴿ الذين يظنون أنّهم ملاقوا ربهم وأنّهم إليه راجعون ﴾ [3]

٤/﴿ أولا يعلمون.أنّ اللهَ يعلمُ مايسرون وما يعلنون ﴾ [4] .

٥/ ﴿ يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنّى فضلتكم على العالمين ﴾ [5]

٦/ ﴿ وإنّ الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقُّ من ربهم ﴾ [6] .

٧/ ﴿ واتقوا الله واعلموا أنّ الله بكل شيء عليم ﴾ [7] .

٨/ ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أنّ اللهَ يبشرك بيحيى﴾ [8]

٩/﴿ كيف يهدى اللهُ قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أنّ الرسولَ حقٌّ ﴾ [9]

١٠/ ﴿ ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسَهم جاءوك فاستغفروا اللهَ واستغفرلهم الرسولُ﴾ [10] .

١١/ ﴿ بَشّر المنافقين بأنّ لهم عذاباً أليماً﴾ [11]

١٢/ ﴿ وكتبنا عليهم فيها أنّ النفسَ بالنفس ﴾ [12]

---

[1] من الآية ٢٤ من سورة البقرة .
[2] من الآية ٢٥ من سورة البقرة .
[3] الآية ٤٥ من سورة البقرة .
[4] الآية ٧٦ من سورة البقرة .
[5] من الآية ١٢١ من سورة البقرة.
[6] من الآية ١٤٣ من سورة البقرة .
[7] من الآية ٢٢٩ من سورة البقرة .
[8] من الآية ٣٩ من سورة آل عمران
[11] الآية ١٣٨ من سورة النساء .
[12] من الآية ٤٥ من سورة المائدة

١٣/ ﴿ أتعلمون أنّ صالحاً مرسل من ربه ﴾[١] .

١٤/ ﴿ وإذا يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم ﴾[٢]

١٥/ ﴿ ذلكم فذوقوه وأنّ للكافرين عذاب النار ﴾[٣] .

ويدخلها – أعنى أن – التخفيف كما دخل فى أختها (إنّ) ، قال ابن هشام:[٤]

((وإن كان الحرف المخفّفُ (أنّ) وجبَ بقاءُ عملِها ، ووجبَ حذفُ اسمِها ، ووجبَ كونُ خبرِها جملة ، ثم إن كانت اسمية فلا إشكالَ ، نحو :﴿ أنِ الحمدُ لله ربّ العالمين ﴾[٥] ، وإن كانت فعليةً وجبَ كونها دعائيةً ، سواءٌ كانت دعاءً بخير نحو ﴿ أن بورك منْ فى النار ﴾[٦] أو بشرٍ نحو ﴿ والخامسةَ أن غضب الله عليها ﴾[٧] فمن قرأ من السبعة بكسر الضاد وفتح الباء[٨] ورفع اسم الجلالة ، او كون الفعل جامداً نحو : ﴿ وأن ليس للإنسانِ إلاّ ماسعى ﴾[٩] ، ﴿ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ﴾[١٠] .

أَو مفصولاً بواحد من أمور :

أحدها : النافي ، ولم يسمع إلاّ فى لن ،ولا، ولم ، نحو ﴿أيحسبُ أن لن يقدر عليه أحد ﴾[١١]، ﴿ أيحسبُ ان لم يره أحد ﴾[١٢]، ﴿ وحسبوا ألاّ تكونَ فتنةٌ ﴾[١٣] فيمن قر أبرفع تكونَ.[١٤]

---

[١] من الآية ٧٥ من سورة الأعراف

[٢] من الآية ١٠ من سورة الأنفال

[٣] الآية ١٤ من سورة الأنفال

[٤] شرح شذور الذهب ص ٣٤٥

[٥] من الاية ١٠ من سورة يونس

[٦] من الآية ٨ من سورة النمل

[٧] من الآية ٩ من سورة النور

[٨] غضب فعلاً ما ضياً مبنياً على الفتح وقرأ بها نافع (غضب الله) مثل (سَمِعَ اللهُ) ال عمران ١٨١) المجادلة : نافع (الحجة لابن باذش) ٧١١/٢ وعلى ذلك يكون لفظ الجلالة فاعلاً- وانظر النشر لابن الجزرى ٢٠٩/٣

[٩] الآية ٣٩ من سورة النجم

[١٠] من الآية ١٨٥ من سورة الأعراف .

[١١] الآية ٥ من سورة البلد

[١٢] الآية ٧ من سورة البلد

[١٣] من الآية ٧١ من سورة المائدة

[١٤] قرأ بها نافع .

والثاني : الشرط ، نحو : ﴿ وقد نزّل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آياتِ الله يُكْفَرُ بها ﴾ [1] .

والثالث : قد ، نحو : ﴿ ونعلم أن قد صدقتنا ﴾ [2] .

والرابع : لو ، نحو ﴿ أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ﴾ [3] .

والخامس :حرف التنفيس ، وهو السين نحو : ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾ [4] وسوف ، كقوله :

اعلم فعلمُ المرءِ ينفعُه **** أنْ سوفَ يأتى كُلُّ ما قُدِرَا [5]

قوة الشبه فى (أنّ) بالفعل :

وقوةُ الشّبه فى (أنّ) المفتوحةِ من حيث المعنى واللفظ والاستعمال :

((أما المعنى فإنّها تغيّر معنى الجملةِ كما يغيّرها الفعلُ ، وأما اللفظُ فهو أنّه مفتوحُ الأوّل كما أن الفعلَ الماضى مفتوحُ الأولِ . وأما الاستعمالُ فهو أن العربَ عطفت على محلِ المكسورةِ ولم تعطف على محلّ المفتوحةِ ..... كل ذلك مُشْعِرٌ بأنَّ إعمالَ المفتوحةِ أقوى من إعمالِ المكسورة)) [6] .

ولقوة الشبه هذه كان إعمالها - عند التخفيف - أولى من المكسورة :

((ولما ثبت أن المفتوحة أقوى شبها منها بالفعل ، كان إعمالها أولى ، ولم يثبت لها إعمالٌ فى الملفوظ بعدها ، فوجب تقديرُ معمولٍ هو ضميرُ شأنٍ مراعاةً لما ذكرناه من قوةِ عملِها عن المكسورةِ ، لئلا يصيرَ للضعيفِ فى العمل على القوى مِزيةٌ فيه ، وهو غيرُ مستقيمٍ . ولذلك قدر النحويون فى مثل قوله :

﴿ أن الحمد لله ربّ العالمين ﴾ [7] أنهّ الحمدُ لله ، ولم يقدروا ذلك فى (إنّ))) [8] .

---

[1] من الآية ١٤٠ من سورة النساء

[2] من الآية ١١٣ من سورة المائدة

[3] من الآية ١٠٠ من سورة الأعراف .

[4] من الآية ٢٠ من سورة المزمل

[5] الشاهد لم يعزه أحد إلى قائلٍ معينٍ وهو من شواهد ابن عقيل فى شرحه على الألفية (رقم ١٠٦) وابن هشام فى الشذور (رقم ١٣٩) .

[6] أمالى ابن الحاجب ٧٥٩/٢

[7] من الآية ١٠ من سورة يونس

[8] أمالى ابن الحاجب ٧٥٩/٢

وإنّما حكمَ النحويون بإضمار اسم (أنّ) اذا خففت مطلقاً ، ولم يحكموا بذلك في المكسورة ((لأنه لما ثبت إعمال المخففة المكسورة في مثل قوله : ﴿ وإن كلاً لمّا ليوفينّهم ربُك أعمالهم ﴾ [1] تعذّر إضمارُ اسمِها إذ لايكونُ لها منصوبان ، فوجبَ الايكون لها اسمٌ آخر)) [2] .

٣/ كأنّ :

عند أكثر النحويين غير مركبة وهي للتشبيه ، وعند بعضهم مركبة ، ((وأما كأن فمركبة من كاف التشبيه ومن(أنّ)) [3] .

وذكروا لكأن أربعة معانٍ [4] : احدها وهو الغالب عليها و المتفق عليه – التشبيه،وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد البطليوسي ، أنه لايكون الاّ اذا كان خبرها اسماً جامد أنحو: كأن زيداً اسد بخلاف كأن زيداً قائم او في الدار أو عند ك أو يقوم ، فإنها في ذلك كله للظن و (الثاني) الشك والظن ، وحمل ابن الانباري عليه : كأنّك بالشتاء مقبلٌ أي أظنه مقبلاً .

(والثالث) (التحقيق) ذكره الكوفيون والزجاجي . وأنشدوا عليه :

فأصبح بطنُ مكةَ مقشعراً ***** كأنّ الأرضَ ليس بها هِشام [5]

والرابع : التقريب ، قاله الكوفيون ، وحملوا عليه كأنّك بالشتاء مقبل ، وكأنّك بالفرج آتٍ وكأنّك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل .

وللتشبيه المؤكد – هكذا سمّاه الزركشي في البرهان – ولهذا جاء ﴿ كأنّه هو ﴾ [6] دون غيرها من أدوات التشبيه)) [7]

ولليقين : كما في قوله تعالى : ﴿ ويكأنّ الله يبسطُ الرزقَ لمن يشاءُ ويقدر ﴾ [8]

---

[1] من الآية ١١١ من سورة هود

[2] أمالي ابن الحاجب ٢/٧٥٩

[3] النكت الحسان لأبي حيان ص ٢٩٣ .

[4] انظر مغني اللبيب لابن هشام ١/١٦٢ ، ١٦٣

[5] لم ينسبه ابن هشام إلى قائل معين .

[6] من الآية ٤٢ من سورة النحل

[7] البرهان للزركشي ٤/٣١١

[8] من الآية ٨٢ من سورة القصص

جاءت كأنّ عاملةً في اسمها النصبَ في سبعةٍ وعشرين موضعاً من القرآنِ الكريم وهي بذلك أقلُّ أخواتها استعمالاً. ومن ذلك :

١/ قوله تعالى في وصف الحور العين ﴿كأنّهنّ الياقوتُ والمرجان ﴾ [٢] .

٢/ وقال تعالى في وصف شجرة الزقوم ﴿ طلعها كأنه رؤوس الشياطين ﴾ [٣] .

٣/ وقال : ﴿ادفع بالتي هي أحسنُ فإذا الذي بينك وبينه عداوةٌ كأنّه ولىٌّ حميم﴾ [٤]

٤/ وقال ﴿إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر تنزع النّاس كأنّهم أعجازُ نخلٍ منقعر﴾ . [٥]

٦/ ﴿وعندهم قاصراتُ الطرفِ عين . كأنّهنّ بَيْضٌ مكنون ﴾ [٦]

٧/ ﴿ مَثَلُ نور كمشكاةٍ فيها مصباحٌ المصباحُ في زجاجةٍ الزجاجةُ كأنّها كوكبٌ دُرّي ﴾ [٧] .

٨/ ﴿فترى القومَ فيها صرعى كأنّهم أعجازُ نخلٍ خاوية ﴾ [٨] ومعنى التشبيه ل (كأنّ) واضح في الآيات الكريمة السابقة .

ولاحظنا أن اسم كأنّ متصل بضمير الغيبة في الايات السابقة وفي المواضع الأخرى من القران الكريم .

تخفف كأن فتلغى :

الأفصح إلغاء كأنّ إذا خُفّفت ، قال ابنُ هشام : ((ويخفف ذو النون منها : فتلغى (لكن) وجوباً ، وكأن قليلاً ، وإنّ غالباً)) [٩] وتلغى كأن لوجهين :

((أحدها بعدها عن شَبَهِ الفعل ، لأنّها إنما عَمِلَتْ لشبهها به ، وبيان بعدها دخول حرف الجر عليها ، والثاني : أنّها لم تكثر كثرةَ (أنّ) إذا خففت)) [١]

---

[٢] الآية ٥٨ من سورة الرحمن .
[٣] الآية ٦٥ من سورة الصافات
[٤] الآية ٣٤ من سورة فصلت
[٥] الآيتان ١٨ و١٩ من سورة القمر
[٦] الآيتان ٤٨ ، ٤٩ من سورة الصافات
[٧] من الآية ٣٥ من سورة النور
[٨] من الآية ٧ من سورة الحاقة
[٩] شذور الذهب ص ٣٤٤
[١] أمالي ابن الحاجب ٢/٦٩٥

وتُخفّفْ (كأنَّ) فتعمل فى اسمٍ كاسمِ (أنّ) المقدّر و((الخبرُ جملةٌ اسميةٌ أو فعليةٌ مبدوءةٌ بـ (لم) او (قد) أو مفرد . وقد يبرز اسمها فى الشعر وربما قيل : أنْ جزاكَ الله[1] ، والأصل أنه [2] واذاخففت (كأنّ) يحذف اسمها ، ولذلك شواهد من الشعر والقران الكريم ، أما فى الشعر فقول الشاعر :

كأن لم يكن بين الحَجون إلى الصفا *** أنيس ،ولم يسمر بمكة سامر [3]

وقول الاخر :[4]

أفد الترحل غير أن ركابنا *** لما تزل برحالنا وكأنْ قد .

((أى وكأن قد زالت ، فاسم كأن فى هذه الأمثلة محذوف ، وهو ضمير الشأن)) [5] وقدره ابن عقيل ب (كأنه قد زالت) .

وقد روى إثبات اسم (كأنّ) ولكنه قليل ، ومنه قوله [6] .

وصدْرٍ مشرقِ النّحْرِ*** كأن ثدييه حُقّانِ

قال ابن عقيل : [7]((ف (ثدييه) اسم (كأنّ) وهو منصوب بالياء لانه مثنى ، و (حقان) خبر (كأنّ) ، وروى : (كأن ثدياه حقان) ، وثدياه حقانِ مبتدأ وخبر فى موضع رفع خبر كأنّ ، ويحتمل أن يكون ثدياه) اسم (كأنّ) وجاء بالألف على لغة من يجعل المثنى بالألف فى الأحوال كلها)) .

وأما فى القرآن فتكفينا منه الآيات التالية : ١-: [8] ﴿ وإذا مسّ الانسانَ ضرٌّ دعانا لجنبه أو قاعداً او قائماً فلما كشفنا عنه ضُرَّه مَرَّ كأنْ لم يَدْعنا إلى ضرٍّ مَسَّه﴾ .

---

[1] التسهيل لابن مالك ص ٦٦.

[2] هذا البيت من قول مضاض بن عمر والجرهمى حين أجلتهم خزاعة عن مكة . والبيت من شواهد قطر الندى لابن هشام(رقم ٦١)

[3] البيت للنابغة الذبيانى أحد فحول العصر الجاهلى وهو الشاهد رقم (٢) فى شرح ابن عقيل .

[4] شرح ابن عقيل ٣٩١/١ .

[5] قال محمد محى الدين عبد الحميد :((هذا الشاهد أحد الأبيات التى استشهد بها سيبويه (ج١ ص ٢٨١ ولم ينسبوها)وهو الشاهد رقم ١٠٨ فى (شرح ابن عقيل) .

[6] شرح ابن عقيل ٣٩٢/١ .

[7] من الاية ١٢ من سورة يونس

٢- وقوله تعالى ﴿ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار ﴾[١] .. اورد الأخفش الأوسط هاتين الآيتين وعقب عليهما بقوله :[٢] ((وهذا فى الكلام كثير ، وهى (كأنّ) الثقيلة ، ولكنه اضمرفيها وخفف (إن) و يضمر فيها ، وإنما هى (كأنه لم)).

٣- ﴿ كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ﴾[٣]، أى (كأنهم) .

٤- ﴿ يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشّره بعذاب أليم ﴾[٤] أى كأنه لم يسمعها .

٤- لكنّ

لكن للاستدراك مثقلة ومخففة ، ومعناه ((أن يثبت حكماً لمحكوم عليه يخالف الحكم الذى للمحكوم عليه قبلها ، ولذلك لابد أن يتقدمها كلام ملفوظ به او مقدر ، ولا بد أن يكون نقيضاً لما بعده أو ضداً له أو خلافاً على رأى نحو : ماهذا ساكن لكنه متحرك وما هذا اسود لكنه ابيض ، وما هذا قائم لكنه شارب ، ولايجوز : زيد قائم لكن عمراً قائم بالاجماع))[٥] وموقع (كأنّ) الاستدلال بين متنافيين بوجه ما ،: ((فلايجوز وقوعها بين متوافقين ، وقوله تعالى:[٦] ﴿ ولو أراكهم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم فى الأمر ولكنّ الله سلّم ﴾ لكونه جاء فى سياق لو ، ولو تدل على امتناع الشىء لامتناع غيره ، فدل على أن الرؤية ممتنعة فى المعنى ، فلما قيل : ﴿ ولكن الله سلم ﴾ علم اثبات مافهم اثباته اولاً وهو سبب التسليم ، وهو نفى الرؤية ، فعلم أن المعنى : ولكن الله ماأراكهم كثيراً ليسلمكم فحذف السبب واقيم المسبب مكانه)) . وهى عند الزمخشرى – أعنى لكن – فى الفصل تتوسط بين كلامين متغايرين نفياً وإيجاباً ((فيستدرك بها النفى بالإيجاب والإيجاب بالنفى ، وذلك قولك : ما جاءنى زيد لكن عمراً جاءنى ، وجاءنى زيد لكن عمراً لم يجىء))[٧] .

---

[١] من الآية ٤٥ من سورة يونس

[٢] معانى القرآن ٢/ ٣٤١

[٣] من الآية ٦٨ من سورة هود

[٤] الآية ٨ من سورة الجاثية

[٥] همع الهوامع للسيوطى ١٤٩/٢

[٦] من الآية ٤٣ من سورة الأنفال

[٧] البرهان للزركشى ٤ / ٣٨٩

سواء أكان التغاير في اللفظ أو في المعنى (والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ كقولك / فارقتني زيد لكن عمرا حاضرا ، وجاء زيد لكن عمرا غائب ، وقوله عز وجل : (ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم) [1] على معنى ما أراكهم كثيرا) [2] . والمعنى في المثالين فارقني زيد لكن عمرا لم يفارقني وجاء زيد لكن عمرا لم يجيء) .

تشديد نون لكن وتخفيفها :-

تشدد نون (لكن) إذا أدخلت الواو قبلها وإن جاءت بغير واو آثرت العرب تخفيفها : [3] (وإنما فعلوا ذلك لأنها رجوع عما أصاب أول الكلام فشبهت ببل إذ كان رجوعا مثلها ، ألا ترى أنك تقول : لم يقم أخوك بل أبوك ، ثم تقول : لم يقم أخوك لكن أبوك ، فتراهما بمعنى واحد ، والواو لاتصلح في (بل) فإذا قالوا (ولكن) فأدخلوا الواو تباعدت من (بل) إذ لم تصلح الواو في (بل) فآثروا فيها تشديد النون ، وجعلوا الواو كأنها واو دخلت لعطف لا لمعنى (بل) [4]

وهذا رأي كبار النحاة – كالفراء كما رأينا – والكسائي فيما نقل عنه الزركشي قال : – (وقال الكسائي : المختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت بالواو وتخفيفها إذا لم تقترن بها ، وعلى هذا جاء أكثر القرآن العزيز ، كقوله تعالى [5] : (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) ، (ولكن أكثرهم لايعلمون) [6] ، (لكن الله يشهد) [7] ، (لكن الرسول) [8] (لكن الذين اتقوا ربهم) [9]

---

[1] من الآية ٤٣ من سورة الأنفال .

[2] المفصل للزمخشري ص ٣٠٠ .

[3] معاني القرآن للفراء ١ /٤٦٥ .

[4] البرهان ٤ / ٣٩٠ .

[5] من الآية ٣٣ من سورة الأنعام .

[6] من الآية ١٣١ من سورة الأعراف .

[7] من الآية ١٦٦ من سورة النساء

[8] من الآية ٨٨ من سورة التوبة .

[9] من الآية ١٩٨ آل عمران .

(لكن الظالمون اليوم)[1]

لكنّ فى القران الكريم :

جاءت (لكن) فى القرآن الكريم مشددة ومخففة ، فوردت : (إحدى و ستين مرة)[2] مشددة وهى العاملة ، كما أنّها وردت مهملة خمساً وستين مرة)[3] .

و من المواضع التى جاءت فيها لكن مشددة عاملة .

١/ قوله تعالى : ﴿ ولولا دفْعُ الله الناسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ .[4]

٢/ ﴿ فإنّهم لايكذبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾[5]

٣/ ﴿ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكنّ أكثرالنّاس لايشكرون ﴾[6]

٤/ ﴿إنّ اللهَ لايظلم الناسَ شيئاً ولكنّ الناسَ أنفسَهم يظلمون ﴾[7] .

٥/ ﴿ لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ اللهَ ألّفَ بينهم ﴾[8]

٦/ ﴿ قل إنما علمها عند الله ولكنّ أكثر النّاس لايعلمون ﴾[9]

تخفيف لكنّ :

وإذا خففت (لكنّ) الغيت عن العمل تماماً وجاز دخولها على الاسم والفعل لعدم اختصاصها ، قال ابن هشام [10] ((وإذا خففت (لكن) أهملت فى الشعر والنثر ، نحو قوله [11] ﴿ ولكنْ الله قتلهم ﴾ وعن يونس والأخفش إجازة إعمالها ولاسماع يشهد لهما ولاقياس)).

---

[1] من الآية ٣٨ من سورة مريم

[2] أحصيت ذلك فى القرآن الكريم فوجدته كما ذكر الباحث هادى عطيه .

[3] الحروف العاملة فى القران الكريم لهادى عطية ص ٩٢

[4] الاية ٢٥١ من سورة البقرة

[5] من الآية ٣٣ من سورة الأنعام

[6] من الآية ٣٨ من سورة يوسف

[7] الاية ٤٤ من سورة يونس

[8] من الآية ٦٣ من سورة الأنفال .

[9] من الآية ١٨٧ من سورة الأعراف

[10] اللمحة البدرية ٢/٣٤، ٣٥

[11] من الآية ١٧ من سورة الأنفال .

وإذا خففت جاز دخولها على الجملتين : (فأما لكن مخففة فتهمل - وذلك لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ، قال الله تعالى :[1] ﴿وماظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين﴾ وقال تعالى [2] ﴿ لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون ﴾ فدخلت على الجملتين[3]

ومن المواضع التى أُهملت فيها (لكن) وجاء بعدها الاسم قوله تعالى:

﴿لكن الرسول والذين آمنوا جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ﴾.[4]

ومن المواضع التى أُهملت فيها (لكنّ) وجاء بعدها الفعل قول الله عزّ وجل: [5]

﴿لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بَعُدتْ عليهم الشُّقة ﴾

٥- لعلّ

((ولعل للترجى وللاشفاق والتعليل والاستفهام)) [6] .

وذكر صاحب البرهان أن لعلّ تجيء للترجى فى المحبوب وللاشفاق فى المكروه ((ثم وردت فى كلام من يستحيل عليه الوصفان [7] لانه الترجى للجهل بالعاقبة وهو محال على الله ، وكذلك الخوف والاشفاق ، فمنهم من صرفها إلى المخاطبين ، قال سيبويه فى قوله تعالى [8] : ﴿ لعله يتذكر أو يخشى ﴾ ، ((معناه : كونا على رجاء كما فى ذكرهما ، يعنى انه كلام منظور فيه إلى جانب موسى وهارون عليهما السلام لانهما لم يكونا جازمين بعدم ايمان فرعون ، واما استعمالها فى الخوف ، ففى قوله تعالى : [9]﴿ لعلّ الساعةَ قريبٌ ﴾ ، فان الساعة مخوفة فى حق المؤمنين بدليل قوله [10] ﴿ والذين آمنوا مشفقون منها ﴾ وفى هذا رد على الزمخشرى حيث أنكر أن تكون هذه الآية من هذا القبيل)) [11] .

---

[1] الاية ٨٦ من سورة الزخرف

[2] من الاية ١٦٢ من سورة النساء

[3] شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٥٣ .

[4] من الاية ٨٨ من سورة التوبة

[5] من الاية٤٢ من سورة التوبة .

٦ التسهيل لابن مالك ص ٦١

٧ فى كلام الله عزوجل وهو القرآن الكريم .

[8] من الآية ٤٤ من سورة طه

[9] من الاية ١٧ من سورة الشورى ١٠/ من الاية [10] ١٨ من سورة الشورى

[11] البرهان للزركشى ٤/ ٣٩٢

المعنى الثانى **التعليل** ، قال الزركشى [1]: كقوله تعالى [2]﴿ فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ﴾ ، ﴿ وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون ﴾[3] اى كسب وجعل منه تعلب : (لعله يتذكر)[4] اى كى ، حكاه عنه صاحب المحكم)) .

الثالث : الاستفهام ، كقوله تعالى : ﴿لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امراً ﴾ [5].

﴿ ومايدريك لعله يزكى ﴾ [6] .

لعلّ فى القران الكريم : –

استعملت فى القرآن الكريم فى مائة وثلاثين موضعاً [7] وهى فى كل هذه المواضع عاملة حيث لم يتصل بها (ما) الكافة عن العمل .

ووردت مجردة عن الاتصال بالضمائر فى ثلاث ايات هى قوله تعالى :

١- ﴿ لاتدرى لعلّ الساعةَ تكونُ قريباً﴾ [8].

٢- ﴿ ومايدريك لعلّ السّاعةَ قريبٌ ﴾ . [9]

٣- ﴿ لاتدرى لعلّ الله يحدث بعد ذلك امراً﴾ . [10]

ووردت متصلة بـ (كاف الخطاب) فى أربع آيات هى :

١- [13]﴿ فلعلك تاركٌ بعضَ مايوحى اليك وضائق به صدرك ﴾. [11]

٢- ﴿ فلعلك باخعٌ نفسك على آثارهم إنْ لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾ . [12]

٣- ﴿ لعلك باخعٌ نفسَك ألّايكونوا مؤمنين ﴾ . [12]

٤-[9] ﴿ ومن آناء الليل فسبح وأطراف النّهار لعلك ترضى ﴾. [14]

---

[1] البرهان ٤/ ٣٩٢ [2] من الآية ١٥٥ من سورة الأنعام [3] من الآية ١٥ من سورة النحل [4] من الآية ٤٤ من سورة طه
[5] من الآية ١ من سورة الطلاق [6] الآية ٣ من عبس
[7] أحصيت ذلك فى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فواد عبد الباقى صفحات ٨٢٢، ٨٢٣ ، ٨٢٤، ٨٢٥
[8] من الآية ٦٣ من سورة الأحزاب [9] من الآية ١٧ من سورة الشورى [10] من الآية ١ من سورة الطلاق
[11] من الآية ١٢ من سورة هود [12] الآية ٦ من سورة الكهف [13] الآية ٣ من سورة الشعراء
[14] من الآية ١٣٠ من سورة طه

١- [1] ﴿ اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾

٢- [2] ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ .

٣- [3] ﴿ ولكن يريد ليطهّركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ﴾

٤- [4] ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ﴾.

٥- [5] ﴿ فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ﴾ .

٦- [6] ﴿ وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴾.

٧- [7] ﴿ إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾ .

ومتصلة ب (نا المتكلمين) فى آية واحدة هى قوله تعالى

[8] ﴿ لعلنا نتبعُ السحرةَ إن كانوا هم الغالبين ﴾ .

ومتصلة بـ (هاء الغائب) فى ثلاثة مواضع هى : -

١- ﴿ فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى ﴾[9]

٢- ﴿ وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾ .[10]

٣- ﴿ وما يدريك لعلّه يزكى ﴾ [11].

ومتصلة بضمير الغائبين (الهاء مع ميم الجمع) فى خمس وأربعين اية منها .

١- ﴿ فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ﴾ [12].

٢- [13] ﴿ فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ﴾

---

[1] من الآية ٢١ من سورة البقرة

[2] من الآية ١٠٣ من سورة آل عمران

[3] من الآية ٦ من سورة المائدة

[4] من الآية ١٥١ من سورة الأنعام

[5] من الآية ٦٩ من سورة الأعراف

[6] من الآية ٢٦ من سورة الأنفال

[7] الآية ٢ من سورة يوسف

[8] الآية ٤٠ من سورة الشعراء

[9] من الآية ٤٤ من سورة طه

[10] الآية ١١١ من سورة الأنبياء

[11] الآية ٣ من سورة عبس

[12] من الآية ١٨٦ من سورة البقرة

[13] من الآية ٤٢ من سورة الأنعام

٣-[1] ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون ﴾

٤-[2] ﴿ ويضرب الله الأمثالَ للنّاس لعلهم يتذكرون ﴾

٥-[3] ﴿ واتخذوا من دون الله آلهةً لعلهم ينصرون ﴾

ومتصلة بياء المتكلم فى ستة مواضع ، منها : -

١-[4] ﴿ لعلى أرجعُ إلى النّاس لعلهم يعلمون ﴾

٢-[5] ﴿ إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بقبسٍ ﴾

٣-[6] ﴿ لعلّى أعمل صالحا فيما تركت ﴾

٦- ليت

ليتَ للتّمنى وهذا هو المعنى الذى ذكره النحويون لـ (ليت) وهى عاملةٌ عمل إنّ يجوز إعمالها حتى بعد دخول (ما) ((وأجازوا فيها الإهمال حملاً على أخواتها ، وقد روى بالوجهين قولُ **الشاعر** : -[7]

ألا ليتما هذا الحمام لنا * إلى حما متنا أو نصفه فقد

برفع الحمام ونصبه)).[8]

---

[1] من الآية ١٢ من سورة التوبة .

[2] من الآية ٢٥ من سورة إبراهيم .

[3] الآية ٧٤ من سورة يس .

[4] من الآية ٤٦ من سورة يوسف

[5] من الآية ١٠ من سورة طه

[6] من الآية ١٠٠ من سورة المؤمنون

[7] من شواهد سيبويه ٨٢/١ وشذور الذهب لابن هشام رقم ١٣٨ والشاهد منه لشاهد الحمام والقائل هو النابغة الذبيانى ((يروى ينصب الحمام ورفعه ، على الإعمال والإهمال وذلك خاص بليت)) شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٣٤٤

[8] شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٥١

ليت فى القرآن الكريم :-

وردت (ليت) فى القرآن الكريم أربع عشرة مرة ، عاملة فى جميعها .

جاءت ليت فى القرآن لم يتصل بآخرها شيء فى ثلاثة مواضع هى :

١- قوله تعالى : [1]﴿ ياليت لنا مثل ما أُوتى قارونُ إنه لذو حظ عظيم ﴾.

اسم (ليت) هو مثل وتقدم عليها الخبر (لنا) جاراً ومجروراً .

٢- [2]﴿ ياليتَ قومى يعلمون بما غفرلى ربى﴾ .

٣- [3]﴿ قال ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ﴾ .

اسم ليت هو (بعد) وقد قُدّمَ الخبر على اسم (ليت) لأنه ظرف (بينى) .

وجاءت (ليت) متصلاً بها اسمها ضميراً للمتكلمين فى موضعين هما :

١- [4]﴿ فقالوا ياليتنا نرد ولانكذبَ بآياتِ ربنا ﴾

٢- [5] ﴿ يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا﴾ .

وجاءت (ليت) متصلاً بها اسمها ضميراً للمتكلم فى ثمانية مواضع منها :

١- ﴿ ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً﴾[6]

٢- ﴿ياليتنى لم أشرك بربى أحداً﴾[7]

٣- ﴿ ويقول ياليتنى اتخذتُ مع الرسول سبيلاً ﴾[8] .

٤- ﴿ يقول ياليتنى قدّمتُ لحياتى ﴾[9]

٥- وجاءت متصلاً بها اسمها هاءً للغائب فى موضع واحدٍ هو

﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾ [10]

---

[1] من الآية ٧٩ من سورة القصص .

[2] من الآية ٢٦ من سورة يس

[3] من الآية ٣٨ من سورة الزخرف .

[4] من الآية ٢٧ من سورة الأنعام

[5] من الآية ٦٦ من سورة الأنعام

[6] من الآية ٧٣ من سورة النساء

[7] من الآية ٤٢ من سورة الكهف

[8] من الآية ٢٧ من سورة الفرقان

[9] من الآية ٢٤ من سورة الفجر

[10] الآية ٢٧ من سورة الحاقة

وصفوة القول أن (إنّ) وأخواتها حروفٌ تدخلُ على الجملة الاسمية فتعمل فى ركنيها ، تنصب المبتدأ فيسمى اسماً لها وترفع الخبر فيسمى خبراً لها وإنّ وأخواتها عوامل – رغم أنها حروف – تعمل فى الأسماء وما ذلك إلا لشبهها بالأفعال الحقيقية التى تعمل فى الأسماء الرفع والنصب ، وقد عملت إنّ وأخواتها عمل الأفعال الحقيقية معكوساً فصار معمولاها فى ذلك بمثابة مفعولٍ قدّم وفاعلٍ أُخّرَ وهى خمسة إن جعلنا (إنّ) و (أنّ) من قبيلٍ واحدٍ – كما فعل سيبويه فى الكتاب والسيوطىّ فى همع الهوامع – وستةٌ كما هى عند بقية النحاة . وقد عرفنا المواضع التى تكسر فيها همزة (إنّ) والمواضع التى تفتح فيها .

وإنّ وأخوتها جميعاً عاملةٌ فى القرآن الكريم .

وعلمنا أنّ هذا العمل يبطله دخول (ما) الكافة ووقع ذلك مع (إنّ) كثيراً فى القرآن الكريم . وأنّ ذوات النون وهى : (إنّ) و (أنّ) و(كأنّ) و(لكنّ) لها أحكامٌ تتعلق بها إذا خُفّفت . فيجوز إعمال (إنّ) وإهمالها إذا خفّفت ، (وأنّ) إذا خفّفت لا تعمل فى اسمٍ ظاهر بل فى مضمرٍ. (ولكنّ) تهمل إذا خفّفت ووقع ذلك فى مواضع من القرآن الكريم . والأفصح إلغاءُ كأنّ إذا خفّفت لبعدها عن شبه الفعل عند ذلك وقد تعمل فى اسم مضمرٍ كما فى (أنّ) إذا خفّفت..

الباب الثانيّ

الفصل الثانى

(مـــا) و (لا)

المشبّهـــاتُ بـ (ليس)

أولاً :- ما

(ما) حرفُ نفى - غير مختصٍ - يدخلُ على الأسماء والأفعال وقياسه ألاّ يعمل شيئاً ((وذلك لأن عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال [1] ، وعوامل الأفعال [2] لا تدخل على الأسماء على حد همزة الاستفهام وهل ، ألا ترى أنّك لمّا قلت هل قامَ زيدٌ وهل زيدٌ قائم فوليه الفعل والفاعل [3] والمبتدأ والخبر [4] لم يجز إعمالها فى شئ من الأسماء والأفعال لعدم اختصاصها فهذا هو القياس فى (ما) لأنّك تقولُ ما قام زيد كما تقول ما زيد قائم فيليها الاسم والفعل)) [5] .

وهذا هو الذى ذهب إليه سيبويه فقد عقد باباً لـ (ما) هذه وقال إنها تجرى مجرى (ليس) فى العمل ، قال :[6] ((هذا بابُ ما اجرى مجرى ليس فى بعض المواضع بلغة اهل الحجاز ثم يصير إلى أصله وذلك الحرف (ما) تقول : ما عبد الله أخاك وما زيد منطلقاً . وأما بنو تميم فيجرونها مجرى (ما) وهل أى لا يعملونها فى شئ وهو القياس لأنه ليس بفعل وليس (ما) كليس [7] ولا يكون فيها اضمارٌ [8] ، أما أهل الحجاز فيشبهونها بليس اذ كان معناها كمعناها)) .

فأهل الحجاز ألحقوا (ما) النافية بـ ليس فى العمل فجعلوا لها اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً وبلغتهم نزل القرآن ، قال الله تعالى : [9] ﴿ ما هذا بشراً ﴾

وقال تعالى : [10] ﴿ما هنّ أمهاتهم ﴾ [11] .

والنحاة جميعاً يرون أن لغةَ تميمٍ فى إهمال (ما) أقيس من لغةِ أهل الحجاز لأنّ

---

[1] كحروف الجر .

[2] كحرف الجزم .

[3] يقصد الجمله الفعلية .

[4] يقصد الجملة الاسمية .

[5] شرح المفصل لابن يعيش ١٠٨/١

[6] الكتاب ٥٧/١

[7] ما حرف وليس فعل

[8] لا تتصل الضمائر بها .

[9] من الاية ٣١ من سورة يوسف

[10] من الاية ٢ من سورة المجادلة

[11] الكتاب لسيبويه ١/ ٥٧

(ما) حرفٌ غيرُ مختصّ بفعلٍ أو اسمٍ ، قال ابن مالك : [1]((لغة تميم فى تركهم إعمال (ما) أقيسُ من لغة أهل الحجاز وكذا قال سيبويه وهو كما قال ، لأن العامل حقه أن يمتاز من غير العامل بأن يكون مختصاً بالأسماء إن كان من عواملها كحروف الجر ، ومختصاً بالأفعال إن كان من عواملها كحروف الجزم ، وحقُّ ما لا يختص كـ (ما) النافية ألاّ يكون عاملاً . إلاّ أنّ شبهاً بليس سوّغَ إعمالها إذ لم يعرض ما نع من الموانع المذكورة)) .

والشبه بين (ما) و(ليس) فى الجمود و الدخول على الجملة الاسمية والنفى وكونه للحال ((فلما انعقد الشّبهُ بينهما من هذه الأوجه شاعَ حمل أحدهما على الأخرى)) . [2] وإنما حملوا (ما) على (ليس) فأعملوها و لم يعكسوا فيحملوا (ليس) على (ما) فيهملوها ((لأنّ ذلك حملُ للقوى على الضعيفِ وهو خلاف الحكمة))[3] .

والسيوطى يرى[4] أن (ما) لها شبهان بليس : شبه عام وشبه خاص ، لذا عملت عملَها . فشبهُها العامُ شبهها بالحروفِ غيرِ المختصةِ فى كونها تلى الأسماءُ والأفعالَ ، وشبهها الخاصُّ شبهها بليس وذلك أنها للنفى كما أن (ليس) كذلك ((فمن راعى الشّبَهَ العامَ لم يعملها وهم بنو تميم ومن راعى الشّبهَ الخاصّ أعْمَلَها وهم الحجازيون)) . [5]

ورغم أنّ التميمةَ فى إهمال (ما) أقيسُ من الحجازية ، إلاّ أنّ الحجازيةَ أسيرُ وأكثر استعمالاً منها . قال ابن جنى [6] ((من ذلك اللغة التميمية فى (ما) وإنما كانت التميمية أقوى قياساً من حيث كانت عندهم كـ (هل) فى دخولها على الكلام مباشرة كل واحدٍ من صدرى الجملتين : الفعل والمبتدأ ، كما أن (هل) كذلك ، إلاّ أنّكَ إذا استعملت أنت شيئاً من ذلك فالوجهُ أنْ تحمله على ما كثر استعماله وهو اللغة الحجازية ، ألا ترى أنّ القرآن الكريمَ بها نَزَلَ وأيضاً فمتى رابك فى الحجازية ريب من تقديم خبرٍ ،

---

[1] شرح الكافية الشافية ١ / ٤٣٤

[2] شرح اللمحة البدرية لابن هشام ٢ / ٢٢

[3] شرح المحية البدرية لابن هشام ٢ / ٢٢

[4] انظر الأشباه والنظائر (٢ / ٢٤٦)

[5] الأشباه والنظائر للسيوطىّ ٢ / ٢٤٦

[6] الخصائص ١/ ١٢٥

، أو نقض النفى فزعت إذ ذاك إلى التميمية ، فكأنك من الحجازية على حرد [1] وإن كثرت فى النظم والنثر)) .

((فهو [2] هنا يضع تصوّراً معيناً فى حال تعرّض هذا الحرف - إلى ما بينا قض طبيعته أو يضعفها فى التقديم والتأخير والنقض وإذ ذاك فإنّك تلجأ إلى التميمية . فهى شئٌ يستخدم عند اللزوم فأنت عندها تترك (ما) الحجازية وتؤثر عليها التميميةَ فأنت بهذا تعدُّ غير راض او مرتاح من الحجازية وغير مطمئن لعملها فتخرج لاتمام الغرض لتتعامل مع التميمية)) . [3] .

واللغات كلها حجة سواءً أكانت حجازية أم تميمية وهذا ما راه ابن جنى فى ما نقل عنه السيوطىّ فى المزهر : ((قال ابن جنى فى الخصائص اللغات على اختلافها كلها حجة الاترى ان لغة الحجاز فى إعمال (ما) ولغة تميم فى تركه كل منهما يقبله القياس ، فليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتها لأنها ليست أحق بذلك من الأخرى)). [4]

وقد اشترط النحويون فى عمل (ما) شروط اربعاً هى :- [5]

١- أنْ يكون اسمها مقدماً وخبرها مؤخراً .

٢- أن لايقترن الاسم بـ (إن) الزائدة . فلا عمل لها عند وجودها كقول **الشاعر** :[6]

بنى غدانةٍ ما إنْ أنتم ذهبٌ * ولاصريفاً ولكن أنتم الخزفُ

٣- ألاّ يقترن الخبر بإلا ، كقوله تعالى : [7] ﴿ وما محمد إلاّ رسولٌ ﴾

---

[1] (جاء فى المصباح المنير للفيومى ص ٤٩ ما يأتى ((حَرِدَ حَرَداً مثل غَضِبَ غَضَباً وزناً ومعنى وقد يسكّن المصدر))

[2] أى ابن جنى

[3] الخصائص النحوية والتصريفية لقبيلة بنى تميم د . محمد أحمد الشامى ص ٥٤

[4] ٢٥٧/١

[5] انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ١ / ٤٣٠ ، ٤٣١ وشرح شذور الذهب لابن هشام ص ٢٤٥

[6] قال المحقق محمد محى الدين عبد الحميد من البسيط لم ينسبه أحد الى قائله مع كثرة المستشهدين به النحاة .غدانه : حى من يربوع الصَّرِيفُ : الفضةُ

[7] من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران

٤- وألا يليها معمول الخبر وليس ظرفاً ولاجاراً و مجروراً كقولك : ماطعامك آكل زيدٌ . فلو كان المعمول ظرفاً او جاراً او مجروراً لم تبال بتقدمه نحو قولك : ما عندك زيدٌ مقيماً .

((فاذا استوفت هذه الشروط الاربعة عملت هذا العمل سواءٌ أكان اسمها وخبرها نكرتين او معرفتين او كان الاسم معرفة والخبر نكرة . فالمعرفتان كقوله تعالى :[1] (ما هن أمهاتهم) ، والنكرتان كقوله تعالى :[2] (فما منكم من أحد عنه حاجزين) و ((أحد) اسمها ، (وحاجزين) خبرها ومنكم متعلق بمحذوف تقديره أعني ويحتمل أنّ أحداً فاعل (منكم) لاعتماده على النفي ، وحاجزين) نعت له على لفظه))[3]

قال ابن هشام :[4]((ولا يعملها بنو تميم ولو استوفت الشروط الاربعة ، بل يقولون (ما زيدٌ قائمٌ) ، وقرىء على لغتهم :[5] (ما هذا بشرٌ) و (ما هنّ) أمهاتهم))) .

وقد أنكر ابن الحاجب هذه القراءة لانها لا توافق رسم المصحف ، قال :[6] ((قوله[7] وبنو تميم يقرأون ما هذا بشرٌ ليس بجيد ، لأن هذه القراءة إن كانت لهم جائزة قبل المصحف فلا تنسخ بوجود المصحف ، وان لم تكن لهم جائزة ، فقد نسبهم الى الجهل وارتكاب المحظورات) .

ولأن (ما) هذه ضعيفة لا تعمل إلابالشروط السابقة . قال ابن يعيش :[8] ((و ما هذه وإن كانت مشبهةً بليس وتعمل عملها فهي أضعف عملاً منها لأنّ ليس فعل ، و (ما) حرف ولذلك من الضعف إذا تقدم خبرها على اسمها أو دخل حرف

---

[1] من الآية ٢ من سورة المجادلة

[2] الآية ٤٧ من سورة الحاقة

[3] شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٢٤٥

[4] المصدر السابق ص ٢٤٩

[5] من الآية ٣١ من سورة يوسف . وقد رجعت الى النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى والاقناع فى القراءات السبع لابن باذش والمحتسب لابن جنى

[6] الكافية ١ / ٤٢٣

[7] يعنى سيبويه

[8] شرح المفصل ١/ ١٠٨

الاستـــــــثناء بين الاسم والخبر بين الاسم والخبر بطل عملها وارتفع ما بعدهـا بـالابتداء والخبر)) .

(ما) فى القرآن الكريم :-

((جاءت (ما) النافية متعينة للغة الحجازية ناصبة لخبرها فى آيتين :

١- (ما هذا بشراً)[١]

٢- (ما هن امهاتهم) [٢] وفى اية ثالثة الراجح ان تكون فيها (ما) حجازية وهى قوله تعالى : [٣] (فما منكم من أحد عنه حاجزين))[٤] بـل هـى الحجازيـة كمـا نـصّ علـى ذلك الزجاج بقوله : [٥]((فهذا على الحجازية : (أحدٌ) اسمها ، و (حـاجزين) خبرلـه . و لم يبطل الفصلُ هنا عمل (ما) لأن الفصل بالظرف كلا فصلٍ)).

تناول ابن الأنبارى هذا الموضع علي (مـا) الحجازيـة فقـال [٦] : ((مـن أحـد فـى موضع رفع لأنه اسم (ما) لأن (من) زائـدة وحـاجزين خـبر (مـا) وعنـه فـى موضـع نصب لأنّه يتعلق بحاجزين ، والتقدير فما منكم أحدٌ حاجزين عنه .... ولم يبطل منكـم عمل (ما) لأن الفصل بالجار والمجرور والظرف فى هذا النحو كلا فصلٍ)) .

وتحدّثَ عن (ما) الحجازية الزركشيُّ فى البرهان وسمّاها ما الحرفية النافية قال :[٧] ((ولها صدر الكلام . وقد تدخل على الأسماء والأفعـال ، ففـى الأسمـاء (كليـس) ترفـع وتنصب فى لغة أهل الحجاز ووقع فى القرآن فى ثلاثة مواضع ثم ذكر الآيات السابقة .

دخول الباء الجارة على خبر (ما) :-

يرى بعض النحويين أن زيادة الباء فى خبر ما خاص باللغة الحجازية فاذا أُسـقطتِ الباءُ من الخبر انتصب ، ومن هؤلاء الفراء وتناول هذه المسألة ←

---

[١] من الاية ٣١ من سورة يوسف

من الاية ٢ من سورة المجادلة

[٣] الاية ٤٧ من سورة الحاقة

[٤] دراسات لأسلوب القرآن لعضيمة ٣ / ١٢٢

[٥] اعراب القرآن ١ / ٣٧٥

[٦] البيان ٢ / ٤٥٨ / ٤٥٩

[٧] ٤/ ٤٠٥

في قول الله عزوجلّ : [1] (ما هذا بشراً) قال الفراء : [2] ((قوله :(ما هذا بشراً) نصبت (بشراً) لأنّ الباء قد استعملت فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلاّ بالباء فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها اثرٌ فيما خرجت منه فنصبوا على ذلك ، ألاترى أنّ كل مافي القرآن أتى بالباء إلاّ هذا وقوله [3] (ما هُنّ أمهاتهم) ، وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء وغير الباء فإذا أسقطوها رفعوا وهو أقوى الوجهين في العربية)).

ومثل هذا النصب الذى هو بسبب حذف حرف الخفض (الجر) يسمّيه النحويون المنصوب على نزع الخافض. ومثل له الخليل بقوله تعالى الذى سبق : (ما هذا بشراً) قال الخليل [4] ((ومثله (ما هذا بشراً) اى ببشر . فلما أسقط الباء نصبت .... وتميم ترفع ...ويقرءون (ما هذا بشرٌ) فيجعلون هذا مبتدأ وبشراً خبره) وقرىء أيضاً : [5] (بأمهاتهم) بالجر بباء زائدة ، وتحتمل الحجازية والتميمية خلافاً لابى على زعماً أن الباء تختص بلغة النصب)) [6].

والصواب أن زيادة الباء فى خبر (ما) ليس خاصاً بلغة أهل الحجاز بل هو موجود فى اشعار بنى تميم ، قال ابن مالك : [7] ((وزعم ابو على أن دخول الباء الجارة مخصوص بلغة أهل الحجاز وتبعه فى ذلك الزمخشرى ، والامر بخلاف ما زعماه لوجوهٍ أحدهما :- أنّ أشعار بنى تميم تتضمن دخول الباء على الخبر كثيراً منه قول الفرزدق أنشده سيبويه :

لعمرك ما معنٌ بتارك حقه * ولا منسئ معنٌ ولا متيسرٌ

ولو كان دخولها على الخبر مخصوصاً بلغة أهل الحجاز ما وجد فى لغة غيرهم .

---

[1] من الاية ٣١ من سورة يوسف

[2] معانى القرآن .. ٢/ ٤٢

[3] من الآية ٢ من سورة المجادلة

[4] كتاب الجمل فى النحو

[5] سبقت الآية قبل قليل .

[6] شذور الذهب لابن هشام ص ٢٤٩

[7] شرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٤٢٥ ، ٤٢٦

الثاني :- أن الباء إنما سدخلت على الخبر بعد (ما) لكونه منفياً ، لا لكونه خبراً منصوباً يدل على ذلك امتناع دخولها فى نحو : (كنت قائماً) . واذا ثبت كون المسوغ لدخولها للنفى ، فلا فرق بين منفى منصوب المحل ومنفى مرفوع المحل .

الثالث :- ان الباء المذكورة قد ثبت دخولها بعد بطلان العمل ان .

كقول الشاعر : [1]

لعمرك ما إنْ أبو مالكٍ * بواهٍ ولا بضعيفٍ قُواه

فكما دخلت على الخبر المرفوع بعد (إن) لكونه منفياً كذلك تدخل على الخبر المرفوع دون وجود (إنّ)وهو ما أردناه))

وهذا الذى ذهب إليه ابن مالك هو مارآه ابن عقيل فى شرحه على الألفية ،

قال : [2] ((ولا تختص زيادة الباء بعد (ما) بكونها حجازية خلافاً لقوم بل تزاد بعدها وبعد التميمة وقد نقل سيبويه والفراء - رحمهما الله - زيادة الباء بعد (ما) عن بنى تميم فلا التفات الى من منع ذلك وهو موجود فى اشعارهم)) .

وقد ضعف ابن الأنبارى مذهب الكوفيين فى منعهم إعمال (ما) لأنّ القياس يقتضى ذلك عندهم قال ابن الأنبارى[3] ((واما الجواب عن كلمات الكوفيين اما قولهم ان القياس يقتضى ان لا تعمل قلنا انه وجد بينها وبين ليس مشابهة اقتضت ان تعمل عملها وهى لغة القرآن الكريم ، قال الله تعالى [4] (ما هذا بشراً) ، (ماهن أمهاتهم)) [5] .

وأما دعواهم ان الاصل ما زيدٌ بقائم " فلا نسلم ، وانما الاصل عدمها ، وانما دخلت لوجهين : **أحدهما** : انها دخلت توكيداً للنفى **والثانى** ليكون فى خبر (ما) بازاء اللام فى خبر (إن) لأن (ما) تنفى ما تثبته (إن) فجعلت الباء فى فى خبرها نحو : ما زيد بقائم لتكون بازاء اللام فى نحو : (إن زيداً لقائم ")) .

---

[1] قاله المتنخل الهذلى فى مطلع قصيدة يرثى بها أباه (ديوان الهذليين ٢/ ٢٩) وهو من شواهد الأشمونى (حاشية الصبيان ١/٢٥٢) وابن مالك فى شرح الكافية الشافية (رقم ١٨٣) والشاهد فيه : ما إنْ أبو مالكٍ بواهٍ ، حيث زيدتْ ان بعد (ما) فبطل عملها .

[2] ١/٣٠٩

[3] الإنصاف ١ / ١٠٧

[4] من الآية ٣١ من سورة يوسف

[5] من الآية ٢ من سورة المجادلة

والقول بأنّ الخبر فى مثل قولك : ما زيد قائماً ليس منصوباً بـ (ما) هو رأى وقول الكوفيين وقد أبطله ابن يعيش فقال [1] ((وهذا غير مرضى عنه لأن الخافض إذا أسقط إنما ينتصب الاسم بعده إذا كان الجار والمجرور فى موضع نصب فإذا أسقط الخافض وصل الفعل أو ما هو فى معناه إلى المجرور فنصبه ، فالنصب إنما هو بالفعل المذكور لا بإسقاط الخافض)) .

فالكوفيون يرون أن المنصوب قد نصب بإسقاط الخافض وهو الباء فلما أُسقطت الباء انتصب الاسم .

ثانيا : لا المشبهة بـ (ليس)

وهى عاملة عمل (ليس) فترفع اسماً وتنصب خبراً ، قال ابن هشام : [2] ((وما يرفع المبتدأ وينصب الخبر (لا) النافية ، وهى لغة أهل الحجاز نصّ عليه الزمخشرىّ وابن الحاجب والمطرز وغيرهم وكثير يظنّ اتفاق العرب على إعمالها ويخصّ الخلاف بـ (ما) وليس الأمر كذلك وإذا اختلفوا فى القوى الشبه فكيف يجمعون على الضعيف وإنما ضعف شبه (لا) بـ (ليس) لنفى الحال و (لا) لنفى المستقبل وقد حقق هذا أنهم لا يعملونها إلا فى الشعر)).

شروط عملها :-

لكى تعمل (لا) عمل ليس من رفع الاسم ونصب الخبر لابد من توفر بعض الشروط ، ذكر ابن هشام أربعة شروط لعملها فى شرح شذور الذهب قال [3] (وأما (لا) فإنها تعمل بالشروط المذكورة لما ، إلا شرط انتقاء اقتران (ان) بالاسم فلاحاجة له لأنّ (ان) لاتزاد بعد (لا) ويضاف إلى الشروط كقوله : [4]

تعزّ فلا شئ على الأرض باقيًا * ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

---

[1] شرح المفصل ١/١٠٨

[2] شرح اللمحة البدرية ٢ / ٢٤

[3] ص ٢٤٩

[4] لم يسم قائله وتعزّ أمر من العزاء وهو الصبر والتسلى

[1]كما ذكر ابن هشام نفسه أنّ شروط عمل (لا) ستة [2] ألخصها هنا وهي:**أحدهما** : تنكير معموليها ، فمن ثم لحن أبو الطيب فى قوله

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى * فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

الثانى :- أن يتأخر الخبر

الثالث :- الا يتقدم معمول الخبر

الرابع :- ألاّ يقترن الخبر (إلا) .

الخامس :- أن يكون الكلام الذى فيه شعراً لا نثراً

السادس :- ألاّ يراد بها نفى الجنس على سبيل الاستغراق نصاً ، فان أريد بها ذلك وجب إعمالها عمل (إنّ) نحو :(لا إله إلاّ الله))).

((وإعمال (لا) العمل المذكور لغة أهل الحجاز أيضاً وأمّا بنو تميم فيهملونها ويوجبون تكريرها)) [3] .

واقتصر ابن عقيل على ثلاثة شروط فى عمل (لا) عند الحجازيين [4] وهى :-

١- أن يكون الاسم والخبر نكرتين -

٢- ألا يتقدّمَ خبرُها على اسمها فلا تقول : لا قائماً رجلٌ

٣- ألاّ ينتقضَ النفى بإلاّ فلا تقول : لا رجل إلاّ أفضلَ من زيد ، بنصب (أفضل) بل يجب رفعه .

ورغم أن الحجازيين يعملون (لا) عمل (ليس) إذا توفرت الشروط السابقة إلا أنّ هذا العمل قليل جداً عندهم قال ابن عقيل [5] ((وأما (لا) فإعمالها إعمال ليس قليل جداً عند الحجازيين وإليه ذهب سيبويه وطائفة من البصريين ، وذهب الأخفش و المبرد إلى منعه)) (ما) و (لا) من الحروف العاملة فى الجملة الاسمية وتعملان عمل (ليس) فترفعان المبتدأ وتنصبان الخبر .

---

[1]

[2] انظر شرح اللمحة البدرية ٢/٢٥ ، ٢٦ رقم ١٠٨

[3] شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٢٥٢

[4] انظر ابن عقيل ١ / ٣١٢

[5] التوضيح والتكميل ١ / ٢٥٥

(ما) و(لا) من الحروف العاملة فى الجملة الاسمية ، وتعملان عمـــــــــل (ليس)فترفعان المبتدأ وتنصبان الخبر .

وقد عملت عمل الأفعال – رغم أنّها حروف – لشبهها بالأفعال ولأنّها عوامل ضعيفة عن العمل فى الأسماء اشترطوا فى عملها شروطاً [1] إذا نقص شرط من هذه الشروط – لكل – بطل عملها وصارت غير مختصة بالدخول على الجمل الاسمية .

و (ما) لم تستعمل فى القرآن الكريم إلا فى ثلاثة مواضع [2]

وفى القرآن الكريم لم أجد من النحاة من استشهد لـ (لا) العاملة عمل (ليس) ولو بمثال واحد .

وأرى أنّها فى قوله تعالى : ﴿ لا لغوٌ فيها ﴾ [3] ، عاملةٌ عملَ ليس باعتبار أنّ اسمها لغوٌ ، وخبرها الجار والمجرور (فيها) . فى محل نصب . وهذه الآية عند النحويين يستشهد بها فى غير هذا الباب [4]

---

[1] تراجع تلك الشروط فى دراسة (ما) و (لا) فى أول هذا الفصل .

[2] تراجع ص ١٤٢

[3] من الآية ٢٣ من سورة الطور .

[4] يذكرها النحويون فى باب (لا) النافية للجنس ، وهو الفصل الثالث من هذا الباب .

الباب الثانى

الفصل الثالث

(لا) النافية للجنس

لا النافية للجنس

وهى عاملةُ عمل إنّ فتنصب الاسم وترفعُ الخبر ((وتسمى لا التبرئة دون غيرها ، وحقُ لا التبرئة أن تصدق على (لا) النافية كائنة ما كانت لأن كل من برّأته فقد نفيت عنه شيئاً ، ولكنّهم خصّوها بالعاملة عمل (إنّ) فإنّ التبرئة فيها امكن منها فى غيرها لعمولها بالتنصيص وتسمى النافية للجنس)) .[1]

فإذا قصد بـ (لا) نفى الجنس على سبيل الاستغراق وجب أن يكون ما بعدها اسماً فتكون عند ذلك مختصّة بالدخول على الأسماء ومن ثم عاملة قال ابن مالك : [2]((إذا قصد (لا) نفىَ الجنسِ على سبيلِ الاستغراق اختصَّ بالاسم ولأنّ قصد الاستغراق على سبيل التنصيص يستلزم وجود (من) لفظاً أو معنى ولا يليق ذلك إلاّ بالأسماء النكرات فوجب لـ (لا) عند ذلك عمل فيما يليها)) .

وجه الشبه بين (لا) و (إنّ)

١- انها داخلة على المبتدأ والخبر كما أن (إنّ) كذلك .

٢- انها نقيضة (إن) (وحق النقيض أن يخرج على حدّ نقيضه من الاعراب نحو ضربت زيداً وما ضربت زيداً فقولك : ضربت زيداً فعل وفاعل ومفعول وقولك ما ضربت زيداً نفى لذلك [3] قال ابن يعيش : [4] ((فلما اشبهت (لا) (إنّ) وكانت (إنّ) عاملة فى المبتدأ والخبر كانت (لا) كذلك عاملة فى المبتدأ والخبر لانها تقتضيهما جميعاً كما تقتضيهما (إن))).

ويضيف ابن هشام وجهين آخرين من أوجه الشبه بين (لا) و (إن) هما [5]:

١- أنَّ كلاً منهما للتأكيد ، فـ (لا) لتأكيد النفى و(إنّ) لتأكيد الإثبات .

٢- أن كلاً منهما له صدر الكلام .

---

[1] شرح التصريح على التوضيح للأزهرى ١/٢٣٥

[2] شرح الكافية الشافية ١ / ٥٢١

[3] شرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٠٥

[4] المصدر السابق نفس الصفحة .

[5] انظر التوضيح والتكميل ١ / ٢٣٥

واعترض الأزهريّ على ابن هشام أن يخصّ (لا) بباب مستقل بعد أن ذكرها في باب الأحرف الثمانية [1] ، قال الازهرى : [2]((المناسب للمصنف الترجمة بفصلٍ لقوله سابقاً باب الأحرف الثمانية وإدخال (لا) في أخوات (إنّ) فكان يقول هذا (فصل) (لا) وذلك لأنّ الفصلَ يندرج تحت الباب والتعبير بالباب يوهم الاستقلال ، والمناسب للشارح أن يقول وإنما فصلها بترجمة عن أخواتها لمخالفتها لها في بعض الأحكام)) .

شروط عملها عمل إنّ : –

ذكر النحويون شروطاً لـ (لا) العاملة عمل (إن) [3] تتلخص فيما ياتى :

١– أن تكون نافية .

٢– أن يكون المنفيُّ الجنسَ .

٣– أنْ يكونَ نفيُه نكرة نصاً .

٤– ألاّ يدخل عليها جارٌّ .

٥– أن يكون اسمها نكرةً متصلاً بها .

٦– وأنْ يكونَ خبرُها – أيضاً – نكرة .

إذا اجتمعت هذه الشروط عملت (لا) عمل (إنّ) من نصبِ الاسمِ ورفعِ الخبر.

هذا عمل (لا) إذا لم يكن اسمها مركباً ((وأما إذا ركبت فعن سيبويه أنّها لا تعمل في الخبر بل النكرة مع (لا) في موضع رفع بالابتداء ، والخبر خبر المبتدأ مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخول (لا) والاصح عند الناظم [4] أنه مرفوع بها ايضاً وهو مذهب الاخفش والحازنى والمبرد)) [5] .

---

[1] إنّ واخواتها وهى لمانية عند ابن هشام فى بزيادة أنّ المفتوحة – كأن – وعسى ولا النافية للجنس .

[2] شرح التصريح على التوضيح ١ / ٢٣٥

[3] انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٣

[4] يعنى ابن مالك فى ألفيته

[5] شرح التصريح على التوضيح للازهرى ١/ ٢٣٦

الاختلاف فى حركة اسم (لا):-

واختلف النحويون فى الحركة التى على اسم لا (الفتحة) هل هى للبناء ام للاعراب والراجح الأول وعليه ابن الحاجب :[1] ((والفتحة فى لا رجل عند الزجاج والسيرا فى إعرابيةٌ خلافاً للمبرد والأخفش وغيرهما وإنما وقع الاختلاف لاجمال قول سيبويه وذلك ، أنه قال و لاتعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين . ثم قال وإنما تُرِكَ التنوينُ فى معمولها لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزله اسم واحد كخمسة عشر ، فَأَدَلَّ قولُه انها تنصبه بغير تنوينٍ أنها تنصبه أولاً لكن بُنِىَ بعد ذلك فَحُذِفَ منه التنوينُ للبناءِ كما حُذِفَ فى خمسةَ عشرَ للبناءِ اتفاقاً ، وقال الزجاجُ بل مرادُه أنّه مُعْرَبٌ لكنه مع كونِه معربٌ لشاقله وتركيبه مع عامله)).

لكن رأى الزجاج لم يخلُ من نقد ، قال ابن عقيل : [2]((ورُدَّ بأنَّ حذفَ التنوينِ لوكان للتخفيفِ للزمَ فى نحو : لا خيراً من زيد ، لأنَّ المطولَ أولى بالتخفيف [3]فإنما حذفه للبناء)).

والفرق بين الفتحة التى على الاسم إذا لم يضف والاسم المضاف ، أنَّ الفتحةَ فى غيرِ المضافِ للبناءِ وفى المضاف للإعراب ، قال ابنُ يعيش : [4] ((إذا قلت : ((لا رجلَ أفضلُ منك ولا أحدَ خيرٌ منك ولا إله غيرُك ، كان مبنياً مفتوحاً لوجود علة البناء وهو تضمنه معنى الحرْف الذى هو من ، إذا المراد العمومُ واستغراقُ الجنس ولم يُوجدْ ما يمنع من البناء ، فاما المضاف والمشابه له نحو لاغلام رجل عندك ، ولا خيراً من زيد فى الدار فانه وإن كانت العلةُ المقتضيةُ للبناء موجودةً وهو تضمّنُه معنى (من) فإنّه وُجِدَ مانعٌ من البناءِ وهو الإضافةُ وطولُ الاسم ، فعدمُ البناءِ فيها لم يكن لعدم تمكنه بل لوجود مانع منه)) .

وإذا كان اسم (لا) مفرداً – أى غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف – بُنِىَ على الفتح إن كان مفرداً أو جمع تكسير ، وعليه أو على الكسر إذا كان جمع مونث سالماً ،

---

[1] الأمالى

[2] المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٣٤٢

[3] أى المركب وهو المضاف والمضاف اليه

[4] شرح المفصل ٢ / ١٠١

قال ابن هشام :[1]((وإذا كان اسمها مفرداً – أى غير مضاف ولا شبيه به بنى على الفتح إن كان مفرداً أو جمع تكسير نحو : (لا رجلَ ولا رجالَ) وعليه أو على الكسر إن كان جمعاً بألفٍ وتاء كقوله : [2]

إنّ الشبابَ الذى مُجْدٌ عواقبُه * فيه نلذُّ ولا لذاتِ للشّيبِ

حذف خبر لا :-

حذف خبر (لا) إذا كان لايجهل ملتزم عند التميميين ويكثر عند الحجازيين ، وإن كان يجهل وجب ثبوته عند جميع العرب ، قال ابن مالك [3]((وحذف الخبر فى هذا الباب إذا كان لايجهل يكثر عند الحجازيين ويلتزم عند التميميين)) .

فإن كان يجهل عند حذفه وجب ثبوته عند جميع العرب ، فمن حذفه لكونه لا يجهل (لا إله إلا الله) (ولا فتى إلا على) (ولا سيف إلا ذو الفقار) ومن الواجب الثبوت لعدم العلم به قوله تعالى [4]﴿ لا ريبَ فيه ﴾ وقوله تعالى :[5] ﴿ لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علاّم الغيوب ﴾ ، وقوله [6]﴿يا أهلَ يثربَ لا مُقَامَ لكم ﴾ وقول النبى صلى الله عليه وسلم :[7] ﴿ لا أحد أغيرُ من الله ﴾ .

وبنو تميم لا يحذفون الخبر إلا اذا دلّ دليلٌ عليه كأن يكون الحذف جواباً عن سؤال ، قال ابن مالك : [8] ((وزعم قوم منهم الزمخشريّ والجزولى أنّ بنى تميم يحذفون خبر (لا) مطلقاً على سبيل اللزوم ، إلاّ أنّ الزمخشرى قال (وبن تميم لا يثبتونه فى كلامهم أصلاً) وقال الجزولى : (ولا يلفظ بالخبر بنو تميم إلاّ أن يكون ظرفاً) وليس بصحيح ما قالاه لأنّ حذفَ خبر ما لا دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة ، والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه قال الشلوبينى : ينبغى أن يكون خلاف أهل الحجاز

---

[1] أوضح المسالك ٢ / ٨

[2] شرح الكافية الشافية ١ / ٥٣٥

[3] من كلام سلاحة بن جندل إلسعدى كما هو الشاهد رقم (٣٠) من شذور الذهب و(١١٠) من شرح ابن عقيل

[4] من الآية ١ من سورة البقرة

[5] من الآية ١٠٩ من سورة المائدة

[6] من الآية ١٣ من سورة الأحزاب

[7]

[8] شرح الكافية الشافية ١ / ٥٣٧

وبنى تميم فيما هو جواب لقول قائل ، كقولك لمن قال (هل من رجل أفضل من زيد) لا رجل . وأما إذا لم يكن جواباً فلا ينبغي أن يحذف الخبر أصلاً)) .

وعلة في حذف الخبر عند بني تميم لـه تفسير آخر عند ابن الحاجب ، قال[1] : ((العلة في حذف بني تميم الخبر يحتمل أمرين **أحدهما** : أن الخبر مراد ولكنهم حذفوه حذفاً لازماً كما حذف الجميع خبر المبتدأ في مواضع فتكون (لا) حرفاً مثلها فيمن يثبت الخبر ، **الثاني** :- أن تكون (لا) عندهم اسماً من أسماء الأفعال بمعنى نفيت ، فلا تحتاج إلى تقدير خبرٍ محذوف ، لأنَّ اسم الفعل مع معموله يستقلّ كلاماً)) .

وكما يحذف خبر (لا) يحذف اسم (لا) أحياناً في بعض الكلام ، قال : ابن عقيل[2] : ((وربما أُبقي ، أي الخبر (وحذف الاسم) نحو : لا عليك .:

وكما يحذف خبر (لا) يحذف اسم (لا) أحياناً في بعض الكلام ، قال سيبويه : وإنما يريد : لابأس عليك ، ولا شئ عليك ، وإنما حذف لكثرة استعمالهم إياه)).

وأظنُّ أنَّ الخبرَ لـ (لا) قد حذف في موضعين من القرآن هما :

١- قال تعالى[3] ﴿ كلا لا وزَرَ﴾

٢- وقال[4] ﴿ ولو ترى إذ فزعوا فلافوتَ وأُخذوا من مكانٍ قريب ﴾

بعض مواضع (لا) في القرآن الكريم :-

استعملت (لا) النافية للجنس عاملةً في القرآن الكريم استعملت في ثلاثة وتسعين موضعاً منها :

١- قال تعالى[5] ﴿ ذلك الكتاب لاريب فيه هدى لمتقين ﴾ قال الاخفش الاوسط[6] ((وقال ﴿ لاريبَ فيه هدى للمتقين ﴾ ، وقال[7] ﴿ فلا إثمَ عليه ﴾ فنصبهما بغير تنوين ، وذلك أن كل اسم منكور نفيته بـ (لا) وجعلت (لا) مشبهةً بالفعل ، كما شبّهت

---

[1] أمالي ابن الحاجب ٢ / ٦٠٣

[2] المساعد على تسهيل الفوائد ١ / ٣٤١

[3] الآية ١١ من سورة القيامة

[4] الآية ٥١ من سورة سبأ

[5] الآية ٢ من سورة البقرة

[6] معاني القرآن الكريم ١ / ٢٢

[7] من الآية ٢٠٣ من سورة البقرة

(إن) و(ما) بالفعل و (فيه) فى موضع خبرها ، وخبرها رفع ، وهو بمنزلة الفاعل وصار المنصوب بمنزلة المفعول ، و (لا) بمنزلة الفعل .

وإنما حذفت التنوين منه لأنّكَ جعلته و (لا) اسماً واحداً ، وكل شيئين جعلا اسماً لم يصرفا ، والفتحة التى فيه لجميع الاسم بنى عليها وجعل غير متمكن . والاسم الذى بعد (لا) فى موضع نصب عملت فيه (لا))).

و(لا) مشبهة بالفعل وصار المنصوب أى اسمها - بمنزلة المفعول به والمرفوع - خبرها - بمنزلة الفاعل .

(((لا) حرف نفى يراد بنفيه نفى الجنس وبنى (ريب) مع (لا) لأنه معه بمنزلة (خمسة عشر) ، وبنى على حركةٍ تفضلاً له على ما بنى وليس له حالة إعراب ، وكانت الفتحة أولى لأنّها أخفُّ الحركات)) .[1]

٢- ﴿ قالوا سبحانك لا علمَ لنا إلاّ ما علمتنا ﴾[2]

٣- ﴿ إن الصّفَا والمروة من شعائر الله فمن حجَّ البيتَ أو اعتمر فلا جناحَ عليه أنْ يطّوفَ بهما ﴾[3]

٤- ﴿ الحج أشهرٌ معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفثَ ولافسوقَ ولاجدالَ فى الحج ﴾[4]

قال الفراء :[5] (فالقراءُ على نصب ذلك كلّه بالتبرئه إلا مجاهداً فإنه رفعَ الرفثَ والفسوقَ ونصبَ الجدالِ ، وكلٌّ ذلك جائزٌ فمن نصب اتبع آخر الكلام أوله ومن رفع فلأن التبرئة فيها وجهان : الرفع بالنون والنصب بحذف النون)). قال أبو حيان :[6] ((وأما قراءة النصب والتنوين [7]، فانها منصوبه على المصادر والعامل فيها افعال من لفظها والتقدير فلا يرفث رفثاً ولا يفسق فسوقاً ولايجادل جدالاً (وفى الحج) متعلّقٌ بما

---

[1] البيان لابن الأنبارى ١/ ٤٤

[2] من الآية ٣٢ من سورة البقرة

[3] من الآية ١٥٨ من سورة البقرة

[4] من الآية ١٩٧ من سورة البقرة

[5] معانى القرآن الكريم ١ / ١٢٠

[6] البحر المحيط ٢ /٨٨

[7] قال فى البحر ٨٨/٢ قراءة النصب والتنوين هى قراءة أبى رجاء العطاردى ـــــــ يعده هامش

ششت من هذه الأفعال على طريقة الإعمال والتنازع . وأما قراءة الفتح فى الثلاثة من غير تنوين [1] فالخلاف فى الحركة أهى حركة إعراب أو حركة بناء **الثانى:** [2] قوله الجمهور والدلائل مذكورة فى النحو ، وإذا بنى معها على الفتح فهل المجموع من لا والمبنى معها فى موضع رفع على الابتداء وإن كانت (لا) عاملة فى الاسم النصب على الموضع ولا خبر ، أو ليس المجموع فى موضع مبتدأ بل (لا) عاملة فى ذلك الاسم النصب على الموضع وما بعدها خبر (لا) إذا أجريت مجرى (إنَّ) فى نصب الاسم ورفع الخبر قولان ، للنحويين **الأول** : قول سيبويه **والثانى** : الاخفش . فعلى هذين يتفرع إعراب(فى الحج) فيكون فى موضع خبر المبتدأ على مذهب سيبويه وفى موضع خبر (لا) مذهب الأخفش)) .

٥- ﴿ إنَّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لاخلاقَ لهم فى الآخرة ﴾[3]

٦- ﴿ لا خيرَ فى كثيرٍ من نجواهم إلا من أمر بصدقة او معروف أو إصلاحٍ بين الناس ﴾[4]

٧- ﴿لا شريكَ له وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين ﴾[5]

٨- ﴿ واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدِّلَ لكلماته ﴾[6]

٩- ﴿ يومئذ يتبعون الداعىَ لا عِوَجَ له ﴾[7]

١٠-﴿فنادى فى الظلمات أن لا إلهَ إلاّ أنت سبحانك إنىّ كنت من الظالمين ﴾[8]

١١- ﴿ فإذا نفخ فى الصور فلا أنسابَ بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾[9]

---

[1] وقراءة فتح الثلاثة من غيرْ تنوين هى قراءة الكوفين ونافع رحمه الله .

[2] الذى يرى أنّ الفتحة فى اسم (لا) حركة بناء

[3] من الآية ٧٧ من سورة آل عمران

[4] من الآية ١٤٤ من سورة النساء

[5] الآية ١٦٣ من سورة الأنعام

[6] من الآية ٢٧ من سورة الكهف

[7] الآية ١٠٨ من سورة طه

[8] من الآية ٨٧ من سورة الأنبياء

[9] الآية ١٠١ من سورة المؤمنون

١٢- ﴿ فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديلَ لخلق الله ﴾[١]

١٣- ﴿ وإذ قالت طائفةٌ منهم ياأهلَ يثرب لامُقامَ لكم فارجعوا ﴾[٢]

١٤- ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسكَ لها وما يمسك فلا مرسلَ له ﴾[٣]

١٥- ﴿ وقل آمنت بما أنزلَ الله من كتاب وأُمرت لأعدل بينكم الله رُبنا وربُكم لنا أعمالُنا ولكم أعمالُكم لاحجةَ بيننا وبينكم ﴾[٤]

١٦- ﴿ وإذا قيل إنّ وعد الله حق والساعة لا ريبَ فيها ﴾[٥]

١٧- ﴿ ذلك بأنَّ الله مولى الذين آمنوا وأنَّ الكافرين لامولى لهم ﴾[٦]

١٨- ﴿ وكأين من قرية هى أشدُّ قوة من قريتِك التى أخرجتك أهلكناهم فلا ناصرَ لهم ﴾ .

((جاء فى التفسير : فلم يكن لهم ناصر حين أهلكنهم ، فهذا وجه ، وقد يجوز إضمار كان ، وإن كنت قد نصبت الناصر بالتبرية [٧] ويكون أهلكناهم فلا ناصر لهم الآن من عذاب الله)) . [٨]

وزبدة القول أنّ (لا) إذا قصد بها نفى الجنس على سبيل الاستغراق عملت عمل (إنَّ) فتدخل على الجملة الاسمية ناصبة للمبتدأ رافعة للخبر .

وقد عملت (لا) عمل (إنّ) لشبهها اياها فى الدخول على الجملة الاسمية وأنّها - لا - نقيضة (إنّ) ، فكما أنَّ (إنّ) لتوكيد الإثبات فـ (لا) لتوكيد النفى .

غير أن (لا) لا تجرؤ على العمل إلا إذا توفرت فيها شروط ذكرها النحاة وتقدمت فى أول هذا الفصل [٩] ، فلتراجع .

وقد وقعت (لا) عاملة عمل (إن) فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة .

---

[١] من الاية ٣٠ من سورة الروم

[٢] من الاية ١٣ من سورة الأحزاب

[٣] من الاية ٢ من سورة فاطر

[٤] منالاية ١٥ من سورة الشورى

[٥] الاية ٣٢ من سورة الجاثية

[٦] الآية ١١ من سورة محمد

[٧] لا النافية للجنس

[٨] معانى القران للفراء ٣ / ٥٩

[٩] ص ١٥٠

الباب الثالث: العامل الاسمى

ويتضمن ثلاثة فصول

الفصل الأول : المصدر

الفصل الثانى : اسم الفاعل

الفصل الثالث : اسم الفعل

المصدر

ما هو المصدر ؟

المصدر هو ((الاسم الذي يَدُلُّ -في الغالب - على الحدث المجرد ويشتمل على كل الحروف الأصلية والزائدة التي يشتمل عليها الفعل الماضي المأخوذ منه))[1]

وقد اختلف النحاة في أيهما الأصل : الفعل أم المصدر ((ومذهب البصريين أنّ المصدر أصلٌ والفعل والوصف مشتقان منه وهذا معنى قوله :[2] (وكونه أصلاً لهذين انتخب) أي المختار أنّ المصدَر أصل لهذين أي الفعل والوصف [3]

ومذهب الكوفيين أنّ الفعلَ أصلٌ والمصدر مشتق منه وذهب قوم إلى أنّ المصدر أصلٌ والفعلُ مشتق منه والوصف مشتق من الفعل .

وذهب ابن طلحة إلى أنّ كلاً من المصدر والفعل أصل برأسه وليس أحدهما مشتقاً من الآخر)) [4] ولكن ما الصحيح من هذه الأقوال الكثيرة ولماذا قال ابن عقيل : [5] ((والصحيح المذهب الأول :[6] لأنّ كل فرع يتضمن الأصل وزيادة والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك لأنّ كلاً منهما يدل على المصدر وزيادة فالفعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف يدل على المصدر والفاعل)).

ما يعمل عمل الفعل من الأسماء :-

قال ابو حيان : [7]((العامل عمل الفعل اسم الفاعل واسم المفعول والمثال [8] والوصف المشبه اسم الفاعل والمصدر والتفضيل واسم الفعل)).

فهي ثمانية كما ذكرها أبو حيان .

---

[1] النحو الوافي لعباس حسن ٣ / ٢٧

[2] ابن مالك في ألفيته .

[3] يراد به اسم الفاعل .

[4] شرح ابن عقيل ١ / ٥٥٩

[5] المصدر الذي قبله ونفس الصفحة .

[6] الذي يرى ان المصدر أصل والفعل والوصف مشتقان منه

[7] تذكرة النحاة ص ٣٠٥

[8] وهو ما حول للمبالغة من فاعل الى فعّال أو فعول أو مفعالا بكثرة أو فعيل أو فعل بقلة شرح قطر الندى لابن هشام ص ٢٦٦

ولأنّ المصدر اقوى فى العمل لم يشترطوا فى عمله شروطاً كالتى فى اسم الفاعل كما سيأتى، قال ابنُ هشام : [1] ((ينبغى للمصنف أن يقدِّمَ بابَ المصدرِ على اسمِ الفاعلِ لأنّه أقوى منه فى الفعل [2] ومن ثم لم يشترطوا فى إعماله زمناً خاصاً ولا اعتماداً)) .

ولكن هل جميع المصادر عاملة ؟ كلا ، بل يعمل منها ما هو مقدر (بأن) والفعل المأخوذ منه قال الصيمرى:((وجميع ما يعمل من المصادر مقدر بان الفعل المأخوذ منه وكل ما لم يجز تقديره بأنّ الفعل الذى أُخِذَ منه لم يجز أن يعمل عملَ الفعلِ وذلك إذا كان توكيداً للفعل كقولك ضربت ضرباً وأكلت أكلاً ،أو كان الفعل المأخوذ من لفظه عاملاً فيه كقولك : ضربت زيداً الضرب الشديد فهذا لا يجوز أن يعملَ عملَ الفعل لأنّه لا يمكن تقديره بأن الفعل)) .

شروط العمل :-

ذكر ابن هشام ثمانية شروط [3] فى عمل المصدر الخصها فيما ياتى :-

١- أنْ يصح أن يحلّ محله فعل مع (أنْ) أو فعل مع (ما) كقولك : أعجبنى ضربك زيداً .

٢- كقولك يعجبنى ما تضرب زيداً فلا يصح يعجبنى ضربك زيداً لأنه لا يمكن أن يحل محله أن ضربت لأنه للماضى ،ولا(أن تضرب) لأنه للمستقبل ولكن يجوز أنْ تقولَ فى مكانه (ما تضرب) وتريد ب(ما) المصدر مثلها فى قوله تعالى ﴿بما رحبت﴾ [4]، وقوله تعالى:﴿ودوا ماعنتم﴾ [5]

٣- ألاّ يكون مضمراً فلا تقول (ضربى زيداً حَسَنٌ وهو عمراً قبيح، لأنّه ليس فيه لفظ الفعل .

٤- ألاّ يكون محدوداً فلا تقول : أعجبنى ضربتك زيداً .

٥- ألاّ يكون موصوفاً قبل العمل ،فلا يقال أعجبنى ضربك الشديد زيداً .

---

[1] اللمحية البدرية ٢/٧٣

[2] التبصرة والتذكرة ١ / ٢٣٩

[3] انظر شرح قطر الندى ص ٢٦٠-٢٦٦

[4] من الآية ٢٥ من سورة التوبة وقبلها وضاقت عليكم الأرض ومن الآية ١١٨ من سورة التوبة وقبلها وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض

[5] من الآية ١١٨ من سورة آل عمران

السادس :ألا يكونَ محذوفاً وبهذا ردوا على من قال فى (مالك وزيداً) أن التقدير وملابستَك زيداً ، وعلىمن قال فى﴿ بسم الله ﴾ انَّ التقديرَ ابتدائى بسم الله ثابتٌ ، فَحُذِفَ المبتدأُ والخبرُ، وأبقى معمولَ المبتدأ .

السابع :ألاّ يكونَ مفصولاً عن معمولِه ولهذا رُدَّ على مَنْ قَالَ فى ﴿ يوم تبلى السرائر﴾ [1] ،أنّه معمولٌ لرجعِه لأنه قد فُصِلَ بينهما بالخبر .

الثامن :ألاّ يكون مؤخراً عنه فلا يجوز أعجبنى زيداً ضربك، وأجاز السهيلىّ تقديم الجار والمجرور واستدل بقوله تعالى ﴿ لا يبغون عنها حولا ﴾[2]وقولهم : اللهم اجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً .

يعمل المصدر فى ثلاثة أحوالٍ :[3]

١- مضافاً

٢- مجرداً من الإضافة و (الـ)وهو المنوّن نحو أعجب من إهمالك الدروس ٣- ومحلى بالألف واللام نحو : عجبت من التأخير الأمورَ .

أولاً: - المصدر المضاف :-

((وإعماله أكثر من إعمال القسمين الآخَرَيْنِ)) [4] ولكن لماذا كان إعمالُ المصدرِ المضافِ أكثرَ من القسمين الأخَرَيْن ؟ قال ابن هشام : [5] ((وإنما كانَ إعمالُ المضافِ لمن أوجده أظهر من نسبته لمن أوقع عليه ولأنَّ الذى يظهر حينئذٍإنّما هو عملُه فى الفضلةِ))

المصدر المضاف نوعان: [6]

أ- مضافٌ للفاعلِ كقوله تعالى : ﴿ ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ ﴾ [7] ﴿ وأخْذِهِمُ الربا وقد نُهوا عنه وأكْلِهِم أمْوَالَ الناسِ بالباطل ﴾

ب- مضاف للمفعول كقوله : [8]

---

[1] الآية ٩منسورة الطارق

[2] من الآية ١٠٨ منسورة الكهف

[3] انظر شرح ابن عقيل ٢ / ٩٤

[4] شرح قطر الندى لابن هشام ص ٣٧٤

[5] شرح شذور الذهب ص ٤٥٨

[6] انظر شرح قطر الندى لابن هشام ٣٧٤

[7] من الآية ٢٥١ من سورة البقرة .

[8]الا إنَّ ظُلمَ نفسِه المرءَ بيّنٌ ** إذا لم يَصُنْها عن هوىً يغلبُ العقلا

وقوله عليه الصلاة والسلام :[1](وحجُّ البيتِ مَنْ استطاعَ إليه سبيلا) ، وبيت الكتاب – أى كتاب سيبويه –وهو قول الشاعر :[2]

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة ** نفى الدراهيم تنقاد الصيارف

بعض مواضعه فى القرآن الكريم :-

ووقع المصدر المضاف فى مواضع من القرآن الكريم ونذكرها ان شاء الله تعالى :

١- قال تعالى :[3] ﴿و لولا دفْعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعض لفسدت الأرض ﴾

وقوله تعالى : [4] ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجلَ فتوبوا إلى بارئكم ﴾ ،وقوله تعالى :[5] ﴿ فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشدَّ ذكراً ﴾

قال ابن عقيل :[6] ويضاف الى المرفوع او المنصوب ثم يستوفى العمل كما يستوفيه الفعل ،فاذا أُضيفَ إلى الفاعل نصب بعد ذلك المفعول كقوله تعالى ﴿ كذكركم اباءكم ﴾،﴿ ولولا دفع الله الناس ﴾، ((يقرأ بفتح الدال من غير ألف وهو مصدر مضاف الى الفاعل و (الناس) مفعولة))[7]

٤-﴿ لقد سمع الله قول الذين ان الله فقير ونحن أغنياء ، سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء ﴾[8]

٥- ﴿ فبما نَقْضِهِم ميثاقَهم وكفرهم بآيات الله وقَتْلَهم الأَنبياءَ بغيرِ حقٍ ﴾[9]

فـ (ميثاقَهم) مفعول به للمصدر المضاف (نقضهم) ومثله (وقتلهم الأنبياء) .

---

[8] من شواهد القطر لابن هشام رقم ١٢٣

[1] من الحديث المشهور(بنى الاسلام على خمس) انظر صحيح مسلم ١/ ١٧٧

[2] من شواهد سيبويه ١ / ١٠ وهو للفرزدق وصفها قبره

[3] من الآية ٢٥١ من سورة البقرة

[4] من الآية ٥٤ من سورة البقرة والشاهد فيه باتخاذ العجل حيث نصبت العجل بالمصدر اتخاذكم وهو مصدر مضاف إلى الضمير

[5] من الآية ٢٠٠ من سورة البقرة الشاهد فيه كذكركم آباءكم حيث نصب آباءكم بالمصدر المضاف ذكركم

[6] المساعد على تسهيل الفوائد ٢ / ٢٣٦

[7] التبيان للعكبرى ١/٢٠٠

[8] من الآية ١٨١ من سورة آل عمران

[9] من الآية ١٥٥ من سورة النساء

٦- ﴿ لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثمَ وأكلهم السحتَ ﴾[1]

٧- ﴿وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال النّاسِ بالباطل ﴾[2]

٨- ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان و أكلهم السحتَ لبئس ما كانوا يعملون .لولاينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثمَ وأكلهم السحتَ لبئس ما كانوا يصنعون﴾.

٩- ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾[3]

١٠- ﴿ هل لكم مما ملكت أيمانُكم من شركاء فى مارزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتِكم أنفسَكم﴾[4]

١١ - ﴿إنَّ الذين كفروا ينادونَ لَمَقْتُ اللهِ أكبر من مقْتِكم أنفسَكم ﴾[5]

١٢- ﴿لإلف قريشٍ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ﴾.[6]

قال ابن خالويه : [7]((وهو مصدر ألف يُؤلف إيلافاً (فهو مُؤلف) مثل آمن يؤمن إيماناً (فهو مؤمنٌ) إيلافهم بدل من الأول والهاء والميم جر بالإضافة رحلة : مفعول به أى ألفوا رحلةَ الشتاءِ)).

((ومن قرأ [8] إلفهم جعله مصدراً لألفَ يألف إلفاً ألِفٌ فهو آلفٌ مثل عَلِم يَعْلَم عِلْماً فهو عالمٌ)).[9]

((رحلة مفعول به ، أى ألفوا رحلةَ الشتاء)).[10]

---

[1] من الاية ٦٣ من سورة المائدة، والشاهد(قولهم الإثم)،(أكلهم السحت).

[2] من الآية ١٦١ من سورة النساء وقبلها فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً والشاهد : فى قوله تعالى (أخذهم الربا ، (وأكلهم أموال) نصبهَ بالمصدر (واخذهم) الربا - وأكلهم أموال

[3] الآيتان ٦٢ ٦٣ من سورة المائدة الشاهد أكلهم السحت فى ذم الموضعين وقولهم حيث نصب المفعول بالمصدر المضاف

[4] من الآية ١٨ من سورة الروم - خيفتكم نصب أنفسكم

[5] من الآية ١٠ من سورة غافر (مقتكم نصب (أنفسكم)

[6] الآيتان ١ ، ٢ من سورة قريش .

[7] إعراب ثلاثين سورة ص ٢١٥

[8] ((الإيلاف بغير ياء بعد الهمزة : ابن عامر)) الإقناع لابن الباذش ٢/ ٨١٤

[9] إعراب ثلاثين سورة ص ١٩٥

[10] المصدر السابق ص ١٩٧

ثانياً :- المصدر المنوّن :-

(اعلم أنّ إعمالَ المصدر المنون أقيس من إعمال غيره لأنّه نكرة فأشبه الفعلَ وعليه قول الله تعالى : ﴿ أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبة يتيماً ﴾ : وقول الشاعر : [1]

فرم بيديك الدهرهل تستطيع * نقلاً جبالاً من تهامة راسيات

وقول الشاعر :- [2]

بضرب بالسيوف رؤوس قوم * أزلنا هامهن عن المقيل

وإعمال المصدر المنون أقوى لأنه نكرة كالفعل ،((قال ابن هشام في تذكرته قال الجرجاني أقوى إعمال المصدر منّوناً، لأنه نكرة كالفعل ، ثم مضافاً،لأنّ إضافته في نية الانفصال فهو نكرة أيضاً ودونها ما فيه الـ))[3]

وعمل المصدر المنوّن هو قول جميع النحاة إلا نحاة الكوفة الذين يرون أن المصدرَ إذا أضيف أو نُوّنَ صَحّت له الاسميةُ وبطل عمله .

في معرض الحديث عن قول الله عزوجل ﴿ أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة ﴾ قال ابن خالويه : [4]((يتيماً مفعول فعند البصريين ينتصب بإطعام لأنّ المصدر يعمل عمل الفعل وإنْ كان منوناً ،وقال أهل الكوفة إذا نُوّنَ أو دخلته الألف واللام صحّت له الاسمية وبطل عمله وإنما انتصبت يتيمٌ عندهم بمشق من هذا والتقدير أو اطعام يطعم يتيماً)).

وما ذكره الكوفيون ،فيه من التكليف ما لا يخفى ثم إنهم - أعني الكوفيين - يقولون بعمل المصدر المحلى بال - وهو اسم فلم يأبون عملَ المضافِ والمنون ؟ وأخيراً ما

---

[1] لم أجده منسوباً إلى قائلٍ معينٍ ، وهو في همع الهوامع (٢ / ٩٢) . اللغة : رم أي انقل ، راسيات : ثابتات . والشاهد فيه : (نقلاً جبالاً) حيث أعمل المصدر المنون (نقلاً) في (جبالاً) . جبالاً مفعول به منصوب

[2] البيت للمرّار - بفتح الميم وتشديد الراء - بن منقذ التميمي كما قال العيني (٣ /٤٩٩) ، هو من شواهد الأشموني (رقم ٦٧٧) ، وابن عقيل (رقم ٢٤٦) ، وسيبويه (١/٦٠، ٩٧) . اللغة : الهام جمع هامة وهي الرأس ، قال السيرافي في شرح أبيات سيبويه (٣٩٣/١) ((الشاهد فيه على تنوين المصدر ، وعمله في المفعول النصب ، والمفعول ، (رؤوسَ قوم))) .

[3] الأشباه والنظائر للسيوطيّ ٣ / ١٩٩

[4] إعراب ثلاثين سورة ص ٩١

ذكره ابن هشام قبل قليل وهو أنّ إعمال المصدر المنوّن أقيسُ من إعمال غيره لأنّه نكرةٌ فأشبَهَ الفعلَ .

فى القرآن الكريم :-

والمصدر المنون مع قياسته فى القرآنِ نادرٌ بل وجدنا أنّ المصدر المضاف - كما سر- أكثر استعمالاً، فالنحويون لايذكرون من المصدر المنون العامل فى المفعول سوى قوله تعالى - الذى تقدم وهو ﴿ أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيماً ذا مقربة ﴾.

عمل المصدر المضاف أكثر والمنون أقيس - كما مضى - والمحلى (بأل) قليل، قال ابن عقيل : ((ومن إعماله وهو محلى ب (ال) قوله :[1]

ضعيفُ النكايةِ أعداءه * يخال الفرار يراخى الأجل

وقوله :[2]

فإنّك والتأبينَ عروةَ بعد ما * دعاك وأيدينا إليه شوارع

وقوله :[3]

لقد علمت أولى المغيرة أنّنى * كررت فلم أنكل عن الضرب معمما

فـ (أعداءه) منصوب بـ (النكاية و (عروة) منصوب بـ (التأبين) و(مسمعاً)منصوب بالضرب).

ولم يقع المصدر المحلى به (الـ) فى القرآن الكريم ولم يذكر النحويون - كذلك - شاهداً واحداً له من القرآن الكريم .

مما تقدم نخلص إلى القول بأنّ المصدرَ من العوامل الاسمية التى تعمل فى الأسماء النصب وهو يعمل بالشروط التى ذكرت .

---

[1] من شواهد سيبويه (١/ ٩١) التى لم يعرفوا لها قائلاً ، ومن شواهد الأشمونى (رقم ٦٧٨) ، عمل المصدر (النكاية) النصب فى أعداءه .

[2] مجهول القائل هو من شواهد ابن عقيل فى شرحه على الألفية (رقم ٢٤٨) ، اللغة : التأبين من ابن يؤبن تأبيناً : إذا أثنى عليه وذكر محاسنه ، شوارع : ممتدة . والشاهد فيه قوله : (والتأبين عروةَ) حيث نصب بالمصدر المحلى بأل وهو قوله التأبين مفعولاً به وهو (عروة) .

[3] هذا البيت لمالك بن زغبة - بضم الباء وسكون الغين - أحد بنى باهلة وهو من شواهد سيبويه (١ / ٤٠٩) اللغة : ((نكل عن العدو نكولاً من باب قعد وهذه لغة الحجاز ، ونكل نكلاً من باب تعب لغة ، ومنعها الأصمعى ، ومعناها الجبن والتأخر)) المصباح المنير للفيومى ص ٢٣٩

وينقسم إلى ثلاثة أقسامٍ هى : المضاف والمنوّن والمحلى بـ (ال) والأقسام الثلاث عاملة .

وفى القرآن الكريم وجدنا أكثرُ أقسامِ المصدرِ عملاً هو المصدر المضاف بينما المصدر المنوّن فى آيةٍ واحدةٍ ، ولا نجدّ المحلى بـ (ال) عاملاً .